دليل النص

بخبر الغدير

على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي

المتوفى سنة ٤٤٩ هـ


بسم الله الرحمن الرحیم

دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام

کاتب:

محمدبن علی کراجکی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسه آل البیت لاحیاآ التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام

اشارة

سرشناسه : کراجکی محمدبن علی - ق۴۴۹
عنوان و نام پدیدآور : دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه‌السلام تالیف ابی‌الفتح محمدبن علی الکراجکی تحقیق علا آل‌جعفر
مشخصات نشر : قم موسسه آل‌البیت علیهم‌السلام لاحیاآ التراث ۱۴۱۶ق = ۱۳۷۴.
مشخصات ظاهری : ص ۶۸
فروست : (موسسه آل‌البیت علیهم‌السلام لاحیاآ التراث ۱۷۴. سلسله ذخائر تراثنا۳)
شابک : ۹۶۴-۵۵۰۳-۹۵-۷بها:۱۵۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۵۵۰۳-۹۵-۷بها:۱۵۰۰ریال یادداشت : عربی یادداشت : عنوان روی جلد: خبر الغدیر.
یادداشت : کتابنامه ص [۶۳] - ۶۸؛ همچنین به‌صورت زیرنویس عنوان روی جلد : خبر الغدیر.
عنوان دیگر : خبر الغدیر
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب ع ، امام اول ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت موضوع : احادیث خاص (غدیر)
شناسه افزوده : آل‌جعفر، علاء مصحح شناسه افزوده : موسسه آل‌البیت علیهم‌السلام . لاحیاآ التراث رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/ک۳۵د۸ ۱۳۷۴
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲
شماره کتابشناسی ملی : م۷۵-۸۲۵۴

مقدمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وعلی أهل بیته الطیبین الطاهرین.

وبعد:

فلیس هناک ثمة شک بأن التراث العقائدی لمدرسة أهل البیت علیهم السلام، بوسعته المناظرة لسعة الفکر الاسلامی المبارک وامتداداته الکبیرة، قد فتح الابواب مشرعة وواسعة قبالة خریجی هذه المدرسة وروادها، والمتزودین من معینها النقی الصافی، فاغترفوا منه ـ قدر ما أحاطت به أکفهم أو دلاؤهم، وطوال الحقب المتلاحقة والمتوالیة ـ علوماً فیاضة متنوعة أغنت المکتبة الاسلامیة ومنحتها الکثیر من البعد الفکری الرصین ، والثقل العقائدی المتین.

ولا مغالاة فی القول بأن الاستقراء المبتنی علی الدراسة الموضوعیة لجملة المناهج العقائدیة التی ترتبط بشکل عضوی بأصل العقیدة الاسلامیة، وتستند فی مدعیاتها علیها یظهر بوضوح وجلاء الارتکاز المتجذر للاطروحات المتبناة فی تلک المدرسة المبارکة بعیداً فی العمق الفکری للعقیدة الاسلامیة النقیة، فلا غرو ان تجد تلک الحجیة القاطعة لهذه الاطروحات، وامتلاکها الدلیل الواقعی علی صوابها قبال غیرها من الاطروحات الاخری.

ولعل مسألة الامامة والخلافة من أهم المسائل التی ابتلیت بها الامة

[۶]

الاسلامیة، عملا واعتقاداً، وتعرضت للکثیر من البحث والجدال والمناقشة، وخضعت فی التعاطی معها الی القرار السیاسی الصادر عن

مراكز الحكم الدخيلة والغريبة ـ معنى ومفهوما ـ عن الاصل الثابت الذى تنادى بها الشريعة الاسلامية ، وتدعو المسلمين الى التعبد به.
ومن هنا فان الثابت المقطوع به كون علماء الشيعة مع مفكريهم لم يدخروا جهدا فى ايضاح المفهوم العقائدى السليم لاصل الامامة فى الفكر الاسلامى بعيداً عن التفسيرات القريبة والممجوجة التى تحاول جاهدة ودون جدوى استلال دليل ما من هنا وهناك لايجاد موطئ قدم لمدعيتها المعارضة للاطروحة السليمة الى تنادى بها المدرسة الامامية على امتداد الدهور والعصور .
فقول الشيعة الامامية بوجود النص الصريح والقطعى على خلافة على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله ، وامتداد ذلك الى أولاده من الائمة المعصومين عليهم السلام، لم يأت من خواء، ولم يصدر عن فراغ قطعاً وكما هو معلوم، بل يعضده الدليلان: العقلى والنقلى، والمترجمان كثيراً فى كتب الاصحاب منذ دهور طويلة وبعيدة الغور.
والرسالة الماثلة بين يدى القارئ الكريم هى انموذج واحد من تلك النتاجات الغنية التى ترجمها اولئك المفكرين فى هذا المنحى المهم ، والتى اعتمدت واقعة الغدير كدليل على امامة أميرالمؤمنين على عليه السلام.
وكانت هذه الرسالة قد نشرت على صفحات مجلة تراثنا فى عددها الحادى والعشرين، من سنتها الخامسة (شوال / ۱۴۱۰ هـ) بتحقيق المحقق الفاضل الاستاذ علاء آل جعفر ، والصادر بمناسبة مرور (۱۴۰۰) عام على واقعة غدير خم المباركة. واستمراراً مع خطة المؤسسة باستلال جملة الرسائل المنشورة على صفحات مجلة تراثنا فقد بادرنا الى تقديم هذه الرسالة مستقلة بين يدى القارئ الكريم.
والحمد لله أولاً واخراً.
مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / قم
[۷]
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

مقدمة لابد منها:

الحمد لله حمداً لا يبلغ مداه الحامدون، ولا يدرك عده الحاسبون، أحمده تعالى على كل نعمة أدركها أو لا أدركها، أعلمها أولا أعلمها، تبارك وتعالى الله رب العالمين.
والصلاة والسلام على خيرة خلق الله من الأولين والاخرين، حبيبه ومصطفاه، ورسوله الامين الذى أخرجنا وأخرج آباءنا من الظلمات إلى النور بإذنه، وعلى أهل بيته الطيبين المعصومين حجج الله على العالمين إلى قيام يوم الدين.
وبعد:
فالباحث المنصف ـ كائناً من كان ، مع اختلاف المشارب وتعدد الالوان ـ لابد أن ينتابه الذهول ويعتريه الاستغراب وهو يتفحص بإمعان وتأن ما حفلت به كتب السير ومصادر الأحاديث ـ التى يشار إليها بالبنان وتحاط بهالات من التبجيل والتقديس ـ من روايات وأحاديث وأحداث، كيف أن أصابع التحريف والتشويه تركت فيها آثاراً لا تخفى وشواهد لا توارى، أخذت من هذا الدين الحنيف مأخذاً كبيراً، وفتحت لذوى المأرب المنحرفة فتحاً كبيراً.
بل ومن العجب العجاب أن تجد فى طيات كل مبحث وكتاب ـ من تلك الكتب ـ جملة كبيرة من التناقضات الصريحة التى لا تخفى على القارئ البسيط، ناهيك عن
[۸]
الباحث المتخصص ، تعلن بصراحة عن تزيف وتحريف تناول ـ بجرأة عجيبة ـ الكثير من أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

وسلم وأقوال الصحابة الناصحين، فأخذ يعمل فيها هدماً وتشويهاً.

ولعل حادثة الغدير ـ بما لها من قدسية عظيمة ـ كانت مرتعاً خصباً لذوى النفوس العقيمة، خضعت ـ وهذا لا يخفى ـ لأكبر عملية تزوير ـ قديماً وحديثاً ـ أرادت وبأى شكل كان أن تفرغ هذا الامر السماوى من مصداقيته ومن محتواه الحقيقى، وتحمله ـ مداً وجزراً ـ بين التكذيب الفاضح، والتأويل المستهجن، فكانت تلك السنوات العجاف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وإلى يومنا هذا ـ حافلة بهذه التناقضات، ومليئة بتلك المفارقات.

ولعل أم المصائب أن يأتى بعد أولئك القدماء جيل من الكتاب المعاصرين يأخذ ما وجده ـ رغم تناقضاته ومخالفته للعقل والمنطق ـ ويرسله إرسال المسلمات دون تمعن وبحث ، وكأن هذا الامر ما كان أمراً سماوياً وحتماً إلهياً ، بل حالهم كأنه حال من حكى الله تعالى عنهم فى كتابه العزيز حيث قال : (قالوا إنّا وَجَدنا آباءَنا على اُمّةٍ وإنّا على آثارهم مُهتدونَ)(۱).

فالجناية الكبرى التى كانت تستهدف الامام على عليه السلام ما كانت وليدة اليوم ولا الأمس القريب ، بقدر ما كان لها من الامتداد العميق الضارب فى جذور التأريخ، والذى كان متزامناً مع انبثاق نور الرسالة السماوية، حيث توافقت ضمائر المفسدين ـ وإن اختلفت مرتكزاتها ـ لجر الديانة الاسلامية السمحاء إلى حيث ما آلت إليه الاديان السماوية السابقة من انحراف خطير وتشويه رهيب .

لأن من السذاجة بمكان أن تؤخذ كل جناية من هذه الجنايات على حدة، وتناقش بمعزل عن غيرها، وعن الصراع الدائم بين الخير والشر، وبين النور والظلام، وإلا فكيف يمكن للمرء أن يتصور أن الحبل يلقى على غاربه للمصلحين والمخلصين

---

(۱) الزخرف ۴۳: ۲۲.

[۹]

دون أن تشهر فى وجوههم الحراب وتنصب فى طرقهم الشباك، بل وانى يمكن أن يتصور أن تترك للإسلام الحنيف السبل شارعة والمسالك نافذة، يقيم دعائم الحق ويرسى جذور العدل ، بلى لا يمكن تصور ذلك، وتلك حقائق لا يمكن الإغضاء عنها.

ومن كان على عليه السلام؟ هل كان إلا كنفس رسول الله صلى الله عليه و آله(۲) رزق علمه وفهمه، وأخذ منه مالم يأخذه الآخرون، بل كان امتداداً حقيقياً له دون الآخرين، وهل كانت كفه عليه السلام إلا ككف رسول الله صلى الله عليه وآله فى العدل سواء(۳) وهل كان عليه السلام إلا مع الحق والحق معه حيثما دار(۴).

وهل كان عليه السلام لو ولى امور المسلمين ـ كما أراد الله ورسوله ـ إلا ـ حاملاً ـ المسلمين على الحق ، وسالكاً بهم الطريق القويم وجادة الحق(۵).

بلى كان يعد من السذاحة بمكان أن يمكن علياً عليه السلام من تسنم ذروة الخلافة وامتطاء ناصيتها، لأن هذا لا يغير من الأمر شيئاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويظهر لهم وكأنه صلى الله عليه وآله ما زال بين ظهرانيهم، يقيم دعائم التوحيد، ويقف سدّاً حائلاً أمام أحلامهم المنحرفة التى لا تنتهى عند حد معين ولا مدى معروف.

ولعل الاستقراء البسيط لمجرمات بعض الامور يوضح جانباً بيناً من تلك

---

(۲) روى عن أبى ذر رحمه الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى ينفذ فيهم أمرى ....».

اُنظر: خصائص الإمام على عليه السلام ـ للنسائى ـ : ۸۹/ ۷۲، المناقب ـ للمغازلى ـ : ۴۲۸/ ۴.

(۳) انظر : ترجمة الامام على عليه السلام من تاريخ دمشق ۲: ۴۳۸/ ۹۴۵ ، المناقب ـ للمغازلى ـ ۱۲۹/ ۱۷۰.

(۴) انظر : تاريخ بغداد ۱۴: ۳۲۱، مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۴ ، ترجمة الامام على عليه السلام من تاريخ دمشق ۳: ۱۱۷/ ۱۱۵۹.

(۵) نقل مثل هذا القول عن عمر بن الخطاب ـ لما طعن ـ مشیراً إلی ما یفعله علی علیه السلام لو ولی أمرالمسلمین.

انظر: أنساب الاشراف ۱: ۲۱۴، ترجمة الامام علی علیه السلام من تاریخ دمشق ۳: ۸۱/ ۱۱۲۷، ورب سائل یسأل: إذا کان ذلک قول عمر فلم جعلها بین ستة أینما دارت تصب فی جعبة عثمان ؟! وکذا سأله ولده عبدالله فأجاب [کما فی تأریخ دمشق المذکور] قال: أکره أن أتحملها حیاً ومیتاً !!!.

حقیقة لا تحتمل التأویل، وإن حملها الآخرون، إلا أنه هذر وتجن علی الحقیقة.

[۱۰]

المؤامرة الخطیرة، التی وإن اختلفت نوایا أصحابها إلا أنها تلتقی عند هدف واحد، وهو إفراغ الرسالة السماویة من محتواها الحقیقی، ودفع بالمسلمین إلی هاویة التردی والانحطاط ـ کما ذکرنا ـ والالتحاق برکب الیهودیة والمسیحیة التی أمست ثوباً مهلهلاً ـ خرقاً یتجلبب به الأحبار والرهبان عندما یتعاطون ملذاتهم المحرمة وشهواتهم الحیوانیة.

فمن الاجتهاد الباطل قبالة النص السماوی (۶)، ومروراً بالحط من مکانة الرسول صلی الله علیه وآله(۷) وانتهاءاً بسلب الخلافة من أصحابها الشرعیین؛ سلسلة متصلة الحلقات، احداها تکمل الاخری، إلا أن الأخیرة کانت الترجمة الصادقة لتلک التوجهات الخطیرة.

فحقا أن القربة لا ـ تحمل البحر، ولا النملة تبتلع البیدر، وشواهد الحق ما ثلة للعیان إلا أن المخطط ـ مع اختلاف النوایا، کما ذکرنا ونذکر ـ أخذ أبعاداً واسعة، ثمارها ما نراه الان من فرقة مرة وتطاحن مؤلم، خلف أنهاراً من الدموع والدماء، ولست ادری کیف یتأتی لمن وهبه الله أدنی نور یستضیء به أن یتجاوز تلک الحقائق الواضحة التی تشهد بالنص بالخلافة لعلیّ علیه السلام لا لکونه أحق من غیره بها فحسب.

ویحیرنی من لا یرتضی للملوک والزعماء أن لا یعهدوا بالولایة والخلافة ـ وهم ملوک الدنیا ـ ویرتضون لله ورسوله ذلک وهو سبیل الدنیا والاخرة ! عدا أنهم نقلوا إن أبا بکر وعمر لم یموتا حتی أوصیا بذلک، بل والأغرب من ذلک ـ وحدیثی لمن

---

(۶) للاطلاع علی مزید من الایضاح یراجع کتاب « النص والاجتهاد » للامام عبد الحسین شرف الدین قدس الله سره الشریف.

(۷) یجد الباحث عند استقراء بعض جوانب حیاة الرسول صلی الله علیه وآله محاولات واضحة للتعرض لشخصیته بالتجریح بصورة مباشرة أو غیر مباشرة، مرکزها الاول محاولة نفی العصمة عنه، والتی هدفها الحقیقی نفی العصمة عن الائمة علیهم السلام ورفع شأن بعض الصحابة علی حساب شخصیته العظیمة، وإلصاق بعض الأفعال التی یتنزه عن فعلها بسطاء المؤمنین، ناهیک عن رسول الله صلی الله علیه وآله!

للاطلاع بوضوح تراجع أبواب فضائل الصحابة فی کتب الحدیث المختلفة.

[۱۱]

لیس فی قلبه مرض ـ أن تجد تلک التأویلات الممجوجة للنصوص الواضحة، وذلک الحمل الغریب للظواهر البینة(۸).

وبالرغم من أن الجمیع یدرکون ـ بلا ـ ادنی ریب ـ أن الرسول صلی الله علیه وآله لا ـ یتحدث بالأحاجی والألغاز، ولا یقول بذلک منصف مدرک، إذن فماذا یرید صلی الله علیه وآله بحدیث الثقلین المشهور(۹)؟ وما یرید بقوله صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام: « أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی...»(۱۰).

بل وما یرید بقوله صلی الله علیه وآله أیضاً: «علی ولی (۱۱) کل مؤمن بعدی »(۱۲)؟ بل وما .... وما.... إلی آخره.

ثم أین الجمیع من قوله صلی الله علیه وآله :« من ناصب علیاً الخلافة بعدی

---

(۸) انظر فی متن الرسالة المحققة وکیف تحمل ظواهر الکلمات والاحادیث علی وجوه تهدف إلی دفع الأمر عن حقیقته. (۹) نقلت

المصادر عنه صلى الله عليه وآله قوله: « انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتى أهل بيتى ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما ».

انظر: سنن الترمذى ٥: ٦٦٢/ ٣٧٨٦ و ٦٦٣/ ٣٧٨٨، مسند أحمد ٣: ١٧ و ٥: ١٨١، مستدرك الحاكم ٣: ١٠٩ و١٨٤ ، اُسد الغابة ٢: ١٢.

(١٠) انظر: صحيح مسلم ٤: ١٨٧/ ٢٤٠٤، سنن الترمذى ٥: ٦٣٨/ ٣٧٢٤ و ٦٤٠/ ٣٧٣١، اسد الغابة ٥: ٨، الرياظ النضرة ٣: ١١٧ ، تأريخ بغداد ٤: ٢٠٤ ، ترجمة الامام على عليه السلام من تأريخ دمشق ١: ١٢٤/ ١٥٠، حلية الاولياء ٧: ١٩٤، ولعل الغريب فى الامر أن يحملها البعض على أن ذلك يكون فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله متناسين أن ذلك يطعن فيما ذهبوا إليه، حيث أن من لا ينسى أن يولى من ينوب عنه فى حياته لا يمكن قطعاً أن يغفل عن ذلك بعد وفاته، بالإضافة إلى أن ذى الامر يوضح وبجلاء لا يقبل الشك أن عليا كان أحق من غيره بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله،وهذا يعنى ـ وبلا ـ ريب ـ إعلان من رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين بعده أن أحقهم وأولاهم بالخلافة على بن أبى طالب عليه السلام، فإن أعرضوا عن النص وكذبوه كان أولى بهم أن لا يولوها إلا من كان أولى بها منهم.

(١١) أًنظر متن الرسالة وفيها تعليق ـ ولو كان مختصراً ـ لوجوه كلمة « ولى ».

(١٢) سنن الترمذى ٥: ٦٣٢/ ٣٧١٢، مسند أبى داود الطيالسى: ١١١/ ٨٢٩، مصنف ابن أبى شيبة ٢: ٧٩، سنن النسائى: ١٠٩/ ٨٩، مسند أحمد ٤: ٤٣٧، الرياض النضرة ٣: ١٢٩، اسد الغابة ٥: ٩٤، مستدرك الحاكم ٣: ١١٠، تأريخ بغداد ٤: ٣٣٩.

[١٢]

فهو كافر»(١٣).

وإذا كان هناك من ينفر من كلمة الحق، وتعمى عليه الحقائق، فما باله بالشواهد وقد شهد حادثة الغدير عشرات الالوف من المسلمين، كما تشهد بذلك الروايات الصحيحة فى بطون الكتب(١٤)، بل واخرى تنقل تهنئة الصحابة لعلى عليه السلام بأسانيد صحاح لاتعارض(١٥).

وحقا إن هذا الأمر لا ـ يخفى، بالرغم من أنهم لم يألوا جهدا فى طمس تلك الحقائق الناصعة المشرقة ـ حتى وإن تباينت الازمنة وتباعدت المسافات ـ ولعل من المفارقات التى تستوقف ذى العقل الفطن وقائع مشهورة نقلها العام والخاص تعرضت للمسخ والتحريف فى العديد من المصادر التاريخية والحديثية تختص بحديث الغدير وقضية الولاية، فعدا ما ذهبوا اليه من تفسيرهم لاية الولاية والتبليغ وغيرها كما يشتهون ـ وجدت ان بعض المصادر التاريخية عند سردها لوقائع معينة أسقطت ما لا يوافق هواها وأثبتت ما يوافقه، مثل مناشدته عليه السلام لجماعة الشورى بعد إصابة عمر بن الخطاب حيث أسقطت عبارة « فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : من كنت مولاه فعلى مولاه.... ليبلغ الشاهد الغائب، غيرى؟»(١٦).

---

(١٣) المناقب ـ للمغازلى ـ : ٤٥/ ٦٨.

(١٤) انظر متن الرسالة المحققة وهوامشها.

(١٥) نقلت المصادر بعد سردها لحادثة الغدير قول أبى بكر وعمر بن الخطاب لعلى عليه السلام: بخ بخ لك يا على لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

انظر: انساب الاشراف ١: ٣١٥، ترجمة الامام على عليه السلام من تأريخ دمشق ٣: ٨١/ ١١٢٧، تفسير الرازى ١٢: ٥٠، وغيرها كما هو مذكور فى هوامش الرسالة المحققة ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الأذهان عند ذلك هل كانت هذه التهنئة ـ ومن قبل هذه الجموع الحاشدة ـ لأمر بسيط كما يصوره البعض ويريد أن يقنع الاخرين به ؟! لست معتقدا أن يقولة من يتأمله بإمعان.

(١٦) اثبت وجود هذا النص فى المناشدة جملة من المؤرخين منهم : الخوارزمى فى المناقب: ٢٢٢، المغازلى فى مناقب الإمام على

عليه السلام: ۱۱۲/ ۱۵۵، ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه لنهج البلاغة ۶: ۱۶۷، وبالرغم من انهم حملوا كلمة « ولى » على غير وجهها المراد حيث اشرنا إليها سابقاً، إلا أن لهذه العبارة فى هذا المجلس دلالة خاصة لا تخفى.

[۱۳]

وأضاف ابن كثير فى نهايته عند سرده لوصية امير المؤمنين عليه السلام عندما اصيب وطلب منه أن يوصى لمن بعده، حيث ذكر أنه عليه السلام قال: لا ، ولكن أدعكم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يعنى بغير استخلاف(۱۷)ـ!!

بل ومن المفارقات العجيبة ما قراته فى تاريخ بغداد(۱۸) (۷: ۳۸۱) عند ترجمته لأبى سعيد العدوى (۳۹۱۰) فبعد أن استعرض جانبا من شيوخه الذين حدث عنهم والذين حدثوا عنه، سرد حكاية له حول مروره بالبصرة على باب عثمان بن أبى العاص، حيث نقل رؤيته لجماعة من الناس مجتمعة حول أحد الشيوخ الطاعنين فى السن، وكان خراش بن عبدالله خادم أنس بن مالك، وهو يحدثهم ما سمعه من الاحاديث، وبين يديه من يكتب، قال أبو سعيد: فأخذت قلماً من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثا « أسفل نعلى » انتهى. هكذا عبارة مبتورة مشوهة.

غير أن الصحيح ما نقله ابن حجر فى لسان الميزان (۲: ۲۲۹) عند ترجمته للمذكور نفسه، حيث نقل عين العبارة المتقدمة ـ وعن الخطيب البغدادى نفسه ـ ولكن بشكل مغاير مختلف، حيث روى: وقال الخطيب: أخبرنا محمود بن محمد العكبرى... قال أبو سعيد: فأخذت قلما من يد رجل وكتبت هذه الثلاثة عشر حديثا فى « فضل علىّ »!! وأورد قبلها جملة من هذه الروايات(۱۹).

---

(۱۷) انظر: البداية والنهاية ۸: ۱۴، والغريب فى الامر أن هذا السؤال نقلته المصادر عن عبدالله بن جندب، وكان فى حقيقته بهذا الشكل : قلت له [أى عبد الله] لعلى عليه السلام : يا أمير المؤمنين، إن فقدناك فلا نفقدك، فنبايع الحسن؟ قال: نعم.

انظر: المناقب ـ للخوارزمى ـ : ۲۷۸، وما يدل عليه : الاغانى ۱۲: ۳۲۸، فجاءت النقل وجعلت محل « نعم » إما « لا » أو « لا آمركم ولا أنهاكم ».

(۱۸) الكتاب طبعته ونشرته المكتبة السلفية فى المدينة المنورة.

(۱۹) أقول : ما ذكرته لا يعدو غيضا من فيض، فيمكن للباحث أن يحقق فى كتب الفضائل التى نقلت قبل مئات السنين جملة وافرة من فضائل اهل البيت عليهم السلام ومن مصادر معروفة مشهورة ، غير أنه بعد أن اعيد طبع هذه المصادر ـ بحجة التحقيق أو النشر ـ اسقطت الكثير من هذه الاحاديث بصلافة غريبة وتجرأ عجيب ، والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة، ومثال على ذلك ما وجدته عند تتبع بعض ما نقله ابن الصباغ فى فصوله المهمة من روايات فى فضائل أهل البيت عليهم السلام ومن كتب معروفة أمثال: مسند أبى داود الطياسى وغيره، تبين لى عند مراجعتى لها أنها غير موجودة!!

ومثل ذلك فى تفسير الطبرى (۹: ۱۲۱) حيث أبدلت عبارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى اشار بها إلى على عليه السلام : ان هذا اخى ، ووصيى وخليفتى من بعدى ، ابدلت بعبارة: ان هذا اخى، وكذا ، وكذا!!

[۱۴]

وأخيرا، وتجنبا لما لم يترك فيه علماؤنا الابرار جانباً أو زاوية أو باباً الا وطرقوه و أقاموا عليه الحجج البالغة والبراهين الثابتة، أعرض عن الاسترسال فى هذا المبحث المهم الذى حاولت أن أدور حوله، إدراكا لجهدى المتواضع وعجزى عن الاحاطة بما لا تستغرقة المجلدات الضخمة، ناهيك عن هذه الوريقات المحدودة.

[۱۵]

المؤلف وعصره:

لیس ثمة شک یراود من استقرأ ما کتبه مترجم و مؤلف هذه الرسالة أبی الفتح محمد بن علی بن عثمان، المشهور بالشیخ الکراجکی رحمه الله برحمته الواسعة، بل وفی جملة ما خلفه من تراث فکری کبیر احتوی بمساحته الکثیر من العلوم المختلفة بأنه بلا شک من أجلة علماء عصره، وفقهاء ومفکری دهره.

ولا ـ غرو فی ذلک، فإن ذلک الاستقراء المتعدد الجوانب یثیر فی ذهن المرء الاکبار والاجلال لهذه الشخصیة الجلیلة التی ما زال ـ ورغم کل ما نذکره ـ غبار الغفلة عن دراستها دراسة موضوعیة شاملة یلقی بضلاله الرمادیة المعتمة علیها، وذلک مما یثیر الاسی فی قلوب الباحثین والدارسین الدائرین حول الکیان المبارک والمعطاء لها.

ولا مغالاة فیما أقول، فإن الدراسة المتفحصة لهذه الشخصیة العلمیة الفذة بنتاجاتها المتعددة، وقدراتها الفکریة والعقائدیة الواسعة، والإشادة الصریحة بکل ذلک من قبل معاصریه ومؤرخی سیرته القریبین من عصره، بل ومن تلاهم من رجال العلم والادب وغیرهما، وبالمقارنة الموضوعیة مع الفترة الزمنیة التی عاصرها، کل ذلک یوشی بصدق ما أشرنا إلیه، وألمحنا إلی وجوده.

فالعلامة الکراجکی رحمه الله عند عده من قبل مترجمیه بأنه شیخ الفقهاء والمتکلمین، ووحید عصره، وفرید دهره فی الکثیر من العلوم والمعارف المختلفة کالنحو واللغة والطب وغیرها لم یأت هذا الأمر من خواء وفراغ قطعاً، فمؤلفاته التی تزدان بها المکتبة الاسلامیة، والتی أمست مراجع عطاء مشهودة للمتزودین من صافی علوم دوحة الرسالة المحمدیة المبارکة، ومعینها الذی لا ینضب، کل ذلک یحوی دلالات واضحة علی مدی المکانة العلمیة له.

ثم إنه لا یمکن بحال اطلاق هذا الحکم بمعزل عن الدراسة الموضوعیة

[۱۶]

لخصائص الحقبة الزمنیة التی عاصرها المؤلف؛ ـ الممتدة ما بین النصف الثانی من القرن الرابع والنصف الاول من القرن الخامس الهجری ـ والتی تعد بحق من أوضح مراحل الاحتدام الفکری والعقائدی بین مجمل المذاهب والفرق الاسلامیة وما یحسب علیها فی صراع جدلی ـ یمتد فی احیان معینة إلی أبعد من ذلک ـ من أجل احتواء الساحة الاسلامیة وبسط الرداء علیها، أو اقتسامها علی أقل تقدیر.

بلی فما توافقت علیه الاجهزة الحاکمة طوال حقب التغییب القسری للوجود العلنی الحر لمدرسة أهل البیت علیهم السلام ـ إلا فی حدود ضیقة محصاة الانفاس ـ وجهدها ـ إی تلک الاجهزة ـ علی الترویج السیاسی ـ البعید عن الایمان العقائدی ـ لبعض المذاهب الاسلامیة الاخری التی طرحت قبالة تلک المدرسة المبارکة. وما یصاحب ذلک من مراهنات ومداهنات وتلاعب سمج فی التقدیم والتأخیر بین جملة تلک المذاهب من قبل أجهزة الدولة بالارتکاز علی أصحاب الذمم المعروضة للبیع فی أسواق النخاسة، وما رافق ذلک من تزاوج حضاری بین الامم والشعوب التی انضوت تحت الرداء الاسلامی الواسع وبین المسلمین الذین دوختهم السیاسات الخاطئة والمنحرفة للحکام المتوارثین لسدة الخلافة الاسلامیة دون حق أو جدارة، طیلة الحکمین الاموی بشقیه، والعباسی، کل ذلک کان له عظیم الاثر فی تسرب العدید من المفاهیم الشاذة والغریبة عن العقیدة الإسلامیة النقیة الصافیة، لاسیما والعدید من تلک الشعوب التی خضعت للإسلام وسلمت له تمتلک بعدا حضاریاً، وتاریخاً کبیراً، وفلسفات معقدة متشابکة هی غریبة وعسرة الفهم علی ذهنیة عوام المسلمین وبسطائهم، فنشأت نتیجة ذلک جملة متعددة من الاطروحات الدخلیة التی تجذرت مع الایام لیصبح لها دعاة وأتباع لا یمکن تجاهلهم بحال من الاحوال، بل ویتطلب ذلک وقفة عقائدیة جدیة لتشذیب العقیدة الاسلامیة من هذه المداخلات الغریبة عنها، والمنافرة لها.

ولعل الحقبة الزمنیة التی عاصرها المؤلف؛ والتی شهدت تمزق أشلاء

[۱۷]

الدولةالعباسة وتبعثر أوصالها(۱) کنتیجة منطقیة لحالات الضعف المتوالیة التی أوجدها اسلوب الحکم الخاطئ وفساد سدنته ورموزه،

واستشـراء ذلک فی عموم أجهزته بشـكل معلن غير خفی، كل ذلک أدی إلی انحسار ظل هـذه الدولـة المقيت، وتراخی حلقاتها التی كانت إشد إحكاماً علی الشيعة وأئمتهم وعلمائهم، فكان ذلک ايذاناً بفتح أبواب الاحتدام الفكری علی مصراعيه قبالة دعاة المذاهب المختلفة وروادها والتی كانت تموج بها الساحة الاسلامية آنذاک.

والتأمل العابر لمجمل التراث الفكری والعقائدی الذی تمخضت عنه تلک الحقبة الخصـبة والمعطاء يظهر بجلاء أبعاد تلک المناظرات وأشـكالها المختلفة وماتتسم به، فالجدال فی مسائل الجبر والاختيار، والقدم والحدوث، وصفات الله تعالی، والإمامة، والعصمة، والنص والاختيار، وغير ذلک من المباحث التی لا يعسر علی أحـد ادراكها ومعرفتها، يعد السـمة الغالبة للمناهج الفكرية الطاغية علی حلقات البحث ومطـاوی الكتب، والتی تتطلب احاطه واسـعة بالكثير من تلک العلوم من قبل المناظر والباحث، وهـذا ما وفق إليه علماء الشـيعة ومفكروها بشكل واضح جلی.

حقـاً لقـد كانت الساحـة الفكريـة وحتی عصـر قريب من هـذا العصـر ـ وإلی حـد ما ـ حكراً علی فريقين متعارضـين تناطحا طويلاً فيما بينهما، واقتسـما ـ بفعل تقديم وتأخير السـلطة لا حدهما علی الآخر بين آونة وإخری لا غراض وأسباب شتی ـ تلک الساحة، بيد إن ما ذكرناه من حالة تراخی قبضة السلطة عن علماء الشيعة ومفكريهم، وتعاطف البويهيين ـ الذی أحكموا قبضتهم علی بغداد آنذاک ـ

---

(۱) اسـتقلت الكثير من المدن الاسلامية الكبری ابان تلک الحقبة عن الحكومة المركزية التی لم يعد لها سوی وجود رمزی فی بغداد، فقـد اسـتقلت الموصـل واطرافهـا بأيـدی الحمـدانيين، واسـتقل بنو بويه بفـارس والری واصـفهان والجبـل، وأما خراسان فكانت حصـة السامانيين، والاهواز والبصرة وواسط للبريدين، والبحرين للقرامطة، وطبرستان للديلم، وكرمان لمحمد بن الياس.

[۱۸]

معهم، كان له الأثر الكبير بأن يفصـحوا عن قـدراتهم الفكرية قبالة مفكری المذاهب الاخری وعلمائهم الذين عرف البعض منهم بباعه الطويل وقدراته الواسـعة (۱) فصـالوا وجالوا فی هـذا المعترک المقـدس، وأقاموا للفكر الشـيعی صـروحاً عظيمـة كان ولا زال الخلف الصالح لهم يسترشدون بهداها، ويستضيؤون بنورها.

بلی فقد شـهد ذلک العصـر ـ الذی يمكن التعبير عنه بانه خضم فكری كبير ـ أسـماء لا معة كبيرة لمفكری شـيعة، شـغلوا مساحة كبيرة من الساحة الإسلامية، وذادوا عن النقاء الإسلامی وصفاته، وخلفوا للامة من ورائهم تراثاً عظيما مباركا، كأمثال الشيخ المفيد محمد بن محمـد بن النعمان البغدادی (۳۳۶ـ ۴۱۳ هـ) والسـيد المرتضـی علی بن الحسين الموسوی المتوفی ی عام (۴۳۶ هـ) والشيخ الطوسی محمـد بـن الحسن بن علی (۳۸۵ ـ ۴۶۰ هـ) وجعفر بن محمـد الـدوريستی المتوفی مـا بعـد عام (۴۷۳ هـ) و سالار بن عبـد العزيز المتوفی علی الاكثر عام (۴۶۳ هـ) وغيرهم.

ومن ثم فان صاحب ترجمتنا هو بلا شک واحـد من تلک القمم السامقـة فی تأريخ التراث الشـيعی الكبير ابان تلک الحقبة السالفة مع من عاصـره من أولئک الاعلام الكبار الـذين تعرضـنا لذكر بعض منهم، من الذين أقرّ القاصـی والدانی بمبلغ علمهم، وسـمو فضـلهم، جزاهم الله تعالی عن الاسلام وأهله خير الجزاء.

* * *

---

(۱) أمثال القاضی عبد الجبار بن أحمد المعتزلی المتوفی عام (۴۱۵ هـ) والباقلانی محمد بن الطيب البصری المتوفی عام (۴۰۳ هـ).

[۱۹]

توقف لا بد منه:

ربما يخفى على البعض من القراء الكرام أن الباحث والمحقق قد تستوقفه فى أحيان ما بعض المحطات والمفارقات الممجوجة والمثيرة للاستهجان والاستغراب، والتى يقف أمامها حائرا متعجبا يحاول جاهدا أن يجد لها تبريرا تستكين اليه نفسه وتستقر من خلاله.

نعم، ولعل من تلك المفارقات الغريبة التى استوقفتنى كثيرا فى تحقيقى لهذا المبحث الهام ما كان متعلقا منه بترجمتى لحياة هذا العلم ـ المتسامى فى سماء الطائفة ـ الاغفال الغريب لتأريخ ولادته ونشأته، بل والتضارب البين فى تحديد مصدر نسبته التى طبق صيتها الآفاق، واصبحت سمة لا يعرف عند الكثيرين الا بها.

ولا ـ اريد هنا أن أجد تبريرا لعلة هذا الاخفاق والاضطراب، قدر ما أردت الاشارة الى كونه قصورا بينا لا مناص لنا من التسليم به والاقرار بحقيقته، والعمل على تلافيه وادراك ما سقط منه.

بلى، بيد أن ما يختص بالقسم الاول من ذلك القصور ـ أى ما يتعلق بتأريخ ولادته ـ فاستطيع الجزم بأنه لا ياتى الا احتمالا واجمالا، حيث لم اجد ما بحثت اشارة ولو بعيدة اليها، فلم يبق الا استقراء الشواهد المختلفة المبثوثة فى طيات الكتب وترتيبها وفق التسلسل المنطقى لواقع الحال وصولا الى أقرب النتائج الموافقة للحقيقة.

فعند استقرائى لبعض مؤلفات الشيخ الكراجكى ـ وبالتحديد فى كتابه الذائع الصيت والموسوم بكنز الفوائد ـ وجدته مزدانا باشارات متكررة لتواريخ خاصة بروايته عن بعض شيوخه أو غيرهم، وأماكن تلك الروايات، ولما كان بحثنا يتعلق بالشطر الاول منها، فقد عمدت الى استقصاء موارد الروايات هذه

[۲۰]

وتواريخها، فوجدت أن اقدامها تأريخا كان فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هجرية، عند روايته عن أبى الحسن على بن أحمد اللغوى المعروف بابن زكار، وبالتحديد فى مدينة ميا فارقين(۱) (۲) .

ولعله من المعروف بين رواة الاخبار والمحدثين كون المرء عند تلقيه لرواية فى سن تمكنه من ذلك التلقى ومن التحدث به، وهذا الامر يكون مألوفا فى سن العشرين على أقل تقدير ، اذ لم يتجاوزها.

فبافتراض كونه فى العشرين من عمره آنذاك فإن سنه عند وفاته ـ والتى لم تختلف المصادر فى أنها كانت عام (۴۴۹ هـ) ـ كانت فى حدود السبعين عاما، والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

هذا ما كان متعلقا بالطرف الاول من الجهالة التى قصرت عن اثباتها كتب السير والتراجم فدفعتنا الى الافتراض الذى قد لا يغنى عن حقيقة الحال شيئا، بيد أنه ـ وكما قيل ـ حيلة المضطر.

وأما ما هو متعلق بأصل نسبته بالكراجكى فقد تضاربت فى تحديدها أقوال القوم، وذهب كل فريق إلى مذهب، ووافقه على ذلك من تبعه دون تفحص أو تدبر قدر ما أحال تحديد النسبة إلى من سبقه.

وعموما فالامر يدور بين شقين رئسيين اثنين ما زاد عليهما فهو اما مردود اليهما، أو تفرد أحد المترجمين به، والشقين الرئيسيين هما:

(۱) الانتساب الى قرية على باب واسط فى العراق.

(۲) الانتساب الى مهنة صناعة الخيم.

فالطائفة الاولى تذهب الى أن أصل نسبته يعود الى قرية صغيرة غير مشهورة على باب واسط تدعى كراجك (بضم الجيم)، ومن القائلين بذلك:

---

(۱) قال الحموى فى معجم بلدانه (۵: ۲۳۵) : ميا فارقين أشهر مدينة بديار بكر، قالوا سميت بميا بنت لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية.

(۲) انظر النسخة المطبوعة من الكتاب ۱: ۳۳۳.

[۲۱]

أ ـ الشيخ عباس القمى فى الكنى والالقاب(۱) .

ب ـ الآقا بزرك فى أعلام الشيعة (۲).

ج ـ المامقانى فى تنقيح المقال(۳).

بيد أن تتبعى فى المصادر المختلفة لم يرشدنى الى وجود قرية بهذا الاسم على باب واسط، عدا ما ذكره السمعانى فى أنسابه من نسبة الكراجكة الى هذه القرية المجهولة بالنسبة اليه والتى حدثه عنها استاذه ابوالقاسم أسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بإصبهان لما سأله عنها، على حد قوله (۴).

ولم يتحدث عنها الحموى فى معجم بلدانه الاباعتماد رواية السمعانى هذه عن استاذه فحسب دون زيادة أو نقصان(۵).

ثم إن السمعانى لم يقطع بوجود مثل هذه القرية، أو بمعرفته بها، وان كان أورد اسمان لراويان تتطابق نسبتهما مع نسبة مترجمنا، ذكر أنهما يعودان بنسبهما الى تلك القرية، وهما: أحمد بن عيسى الكراجكى، واخوه على بن عيسى الكراجكى، الا انه ضبط النسبة بفتح الجيم لا بضمها كما ضبطها الآخرون(۶).

كما انه لا عبرة باعتماد روايته عن أبى عبد الله الحسين بن عبيدالله بن على الواسطى(۷) كدليل على ذلك، لانه ـ وكما ذكر ذلك بعض مترجميه ـ كان سائحا فى البلاد، وغالبا فى طلب الفقه والحديث والادب وغيرهما، فلا غرابة أن يروى عن هذا وذاك فى أمصار ومدن مختلفة، وهذا بين لمن طالع كتبه، وبالاخص منها

---

(۱) الكنى والالقاب ۳: ۸۸.

(۲) النابس فى القرن الخامس / طبقات أعلام الشيعة: ۱۷۷.

(۳) تنقيح المقال ۳: ۱۵۹.

(۴)الانساب ۱۱: ۵۸/ ۳۴۱۴.

(۵) معجم البلدان ۴: ۴۴۳.

(۶) الانساب ۱۱: ۵۸/ ۳۴۱۴.

(۷) انظر كنز الفوائد ۱: ۱۸۴.

[۲۲]

كنز الفوائد.

وأما الطائفة الثانية فقد ذهبت الى ان مصدر النسبة هى عمل الخيم، وان اكتفى البعض منهم بكلمة الخيمى فحسب دون الكراجكى، غير أن وجود القاسم المشترك بينهم دفعنا لتصنيفهم ضمن الطائفة الثانية.

ومن القائلين بالتفسير الثانى:

أ ـ السيد الامين فى أعيان الشيعة(۱).

ب ـ ابن حجر فى لسان الميزان(۲).

ج ـ الذهبى فى العبر(۳).

د ـ اليافعى فى مرآة الجنان(۴).

هـ ـ ابن العماد فى شذرات الذهب(۵).

و ـ كحالة فى معجم المؤلفين(۶)..

ويبدو أن هذه النسبة ـ عند افتراضنا صحة ما فسره هؤلاء الاعلام من اعتبار كلمة كراجك هى عمل الخيم ـ هى الأقرب الى الصواب، ولعلها قد لحقتة نتيجة عمله بها أو عمل أحد آبائه، فعرفوا بها.

بيد أن عدم صواب هذا التفسير ـ الذى لم أجد له مرجحا فى كتب اللغة ـ يعنى تجزئة الخيمى عن الكراجكى، ولحاق الاولى به من أحد المدن التى كان يجوب فيها فى البلاد المصرية، وبقاء الثانية بحاجة الى تفسير.

---

(۱) أعيان الشيعة ۹: ۴۰۰.

(۲) لسان الميزان ۵: ۳۰۰/ ۱۰۱۶، وقد تصفحت هذه الكلمة فى النسخة المطبوعة الى الجسم بدل الخيم. (۳) العبر ۲: ۲۹۴.

(۴) مرآة الجنان ۲: ۷۰.

(۵) شذرات الذهب ۳: ۲۸۳.

(۶) معجم المؤلفين ۱۱: ۲۷.

[۲۳]

المؤلف فى كتب المترجمين

* قال ابن حجر فى لسان الميزان: محمد بن على الكراجكى، بفتح الكاف، وتخفيف الراء وكسر الجيم ثم كاف، نسبة الى عمل الجسم (۱)، وهى الكراجك، بالغ ابن طى فى الثناء عليه فى ذكر الامامية، وذكر أن له تصانيف فى ذلك(۲).

* وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: الكراجكى، شيخ الرافضة وعالمهم، أبو الفتح، محمد بن على، صاحب التصانيف(۳).

* وقال فى العبر: أبو الفتح الكراجكى، والكراجكى الخيمى، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن على، مات بصور، وكان نحويا، لغويا، طبيبا، متكلماً، متفنناً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين(۴).

* وأما اليافعى فعرفه فى مرآة الجنان بقوله: رأس الشيعة، صاحب التصانيف، كان نحوياً، لغوياً، منجماً، طبيباً، متكلماً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى(۵).

* وقال عنه ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب: أبو الفتح الكراجكى الخيمى، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن على، مات بصور فى ربيع الآخر، وكان نحوياً، لغوياً، منجماً، طبيباً، متكلماً، متفنناً، من كبار أصحاب

--- (۱) صوابها

الخيم ولكنها صحفت كما هو واضح.

(۲) لسان الميزان ۵: ۳۰۰/ ۱۰۱۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۸: ۱۲۱/ ۶۱.

(۴) العبر ۲: ۲۹۴.

(۵) مرآة الجنان ۳: ۷۰.

[۲۴]

الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين (۱).

* وفى أعلامه قال الزركلى: باحث امامى، من كبار أصحاب الشريف المرتضى(۲).

* وقال عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين: محمد بن على بن عثمان الكراجكى، الخيمى، نزيل الرملة، أبو الفتح، نحوى، لغوى، طبيب، متكلم، منجم، فرضى، من تصانيفه الكثيرة: معونة الفارض...(۳).

* وقال عنه الشیخ منتجب الدین فی فهرسته: الشیخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علی الکراجکی، فقیه الأصحاب، قرا علی السید المرتضی علم الهدی، والشیخ الموفق أبی جعفر [الطوسی] رحمهم الله تعالی(۴).

* وقال السید بحر العلوم فی رجاله: الشیخ الفقیه القاضی أبو الفتح، له کتاب کنز الفوائد، من تلامذه الشیخ المفید (۵).

* وذکره الافندی فی ریاض العلماء فقال: عالم فاضل، متکلم فقیه، محدث ثقة، جلیل القدر، له کتب...(۶).

* وفی الکنی والالقاب قال عنه الشیخ عباس القمی: الفقیه الجلیل، الذی یعبر عنه الشهید کثیرا ما فی کتبه بالعلامة مع تعبیره عن العلامة الحلی بالفاضل(۷).

* وقال عنه الخونساری فی روضاته: فقیه الاصحاب، قرأ علی السید

-- (۱) شذرات

الذهب ۳: ۲۸۳ .

(۲) الاعلام ۶: ۲۷۶.

(۳) معجم المؤلفین ۱۱: ۲۷.

(۴) فهرست منتجب الدین: ۱۵۴/ ۳۵۵.

(۵) رجال السید بحر العلوم ۳: ۳۰۲.

(۶) ریاض العلماء ۵: ۱۳۹.

(۷) الکنی والالقاب ۳: ۸۸.

[۲۵]

المرتضی علم الهدی، والشیخ الموفق أبی جعفر [الطوسی] رحمهما الله تعالی (۱).

* واما السید الامین فقد عرفه فی أعیان الشیعة بقوله: من أجلة العلماء والفقهاء والمتکلمین، رأس الشیعة، صاحب التصانیف الجلیلة. کان نحویاً، لغویاً، عالماً بالنجوم، طبیباً، متکلماً، فقیهاً، محدثاً، أسند عنه جمیع أرباب الاجازات، من تلامذة الشیخ المفید والشریف المرتضی والشیخ الطوسی، روی عنهم وعن آخرین من أعلام الشیعة والسنة، وروی وقرأ علیه جماعة من علماء عصره.

کان نزیل الرملة، وأخذ عن بعض المشایخ فی حلب والقاهرة ومکة وبغداد وغیرها من البلدان(۲).

* وقال عنه الحر العاملی فی أمل الآمل: عالم فاضل، متکلم فقیه، ثقة جلیل القدر(۳).

* وأخیرا فقد قال عنه السید حسن الصدر: شیخ الفقهاء والمتکلمین، وحید عصره، وفرید دهره فی الفقه والکلام والحکمة والریاضی باقسامه.

مصنف فی الکل، مکثر فی التصانیف، متفنن فیه، قرأ علی السید المرتضی علم الهدی وعلی طبقة مشایخ ذلک العصر(۵)(۴).

-- (۱) روضات

الجنات ۶: ۲۰۹/ ۵۷۹.

(۲) أعیان الشیعة ۹: ۴۰۰.

(۳) أمل الآمل ۲: ۲۸۷/ ۸۵۷.

(۴) تأسیس الشیعة: ۳۸۶.

(۵) راجع کذلک: لؤلؤة البحرین: ۳۳۷/ ۱۱۲، هدیة العارفین ۲: ۷، مستدرک الوسائل ۳: ۴۹۷ (الطبعة الحجریة)، طبقات أعلام الشیعة (القرن الخامس): ۱۷۷، الفوائد الرضویة: ۵۷۱، معالم العلماء: ۱۱۸/ ۷۸۸، بحار الأنوار ۱: ۳۵، ریحانة الادب ۳: ۳۵۲/ ۵۵۰، وغیرها.

مشايخهٔ:

الاستقراء في متون كتب المؤلف رحمه الله تعالى يظهر أنه يروى عن جملهٔ من المشايخ الاجلاء، أمثال:

۱ ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد البغدادی.

۲ ـ السيد المرتضى على بن الحسين الموسوی.

۳ ـ أبو يعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمی.

۴ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن الحسينی الواسطی.

۵ ـ أبو عبدالله محمد بن عبيدالله بن الحسين الحسينی.

۶ ـ أبو منصور أحمد بن حمزهٔ العريضی.

۷ ـ أبو الرجا محمد بن على بن طالب البلدی.

۸ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن شاذان القمی.

۹ ـ أبوالحسن طاهر بن موسى الحسينی.

۱۰ ـ أبو الحسن أسد بن ابراهيم بن كليب القمی.

۱۱ ـ أبو الفرج الكاتب محمد بن على بن يعقوب.

۱۲ ـ أبو العباس أحمد بن على بن العباس السيرافی.

۱۳ ـ أبو محمد بن هارن بن موسى التلعكبری.

۱۴ ـ أبو الحسين أحمد بن محمد الكوفی الكاتب.

كما أن المؤلف رحمه الله تعالى برحمته الواسعهٔ قد روى عن جملهٔ من محدثی العامهٔ، فراجع ترجمته فی المصادر المختلفهٔ التی سبقت الاشارهٔ اليها.

[۲۷]

مصنفاته:

تقدم منا القول فی طيات حديثنا السابق أن المؤلف رحمه الله كان مكثراً فی التصنيف والتأليف، وفی علوم ومناهج شتی، ولذا فلا غرو أن يخلف تراثاً واسعاً متنوعاً أدركه بعض معاصريه فاغترفوا من معينه وتزودوا من عطائه.

بلی فقد ذكر مؤرخو سيرته ومترجموه أن له مؤلفات كثيرهٔ قيمهٔ قد تتجاوز السبعين، سنحاول هنا أن نورد شطرا منها:

۱ ـ كنز الفوائد.

۲ ـ التلقين لأولاد المؤمنين.

۳ ـ الابانهٔ عن المماثلهٔ.

۴ ـ المنهاج الى معرفهٔ مناسك الحاج.

۵ ـ الغايهٔ فی الاصول.

۶ ـ معدن الجواهر ورياضهٔ الخواطر.

۷ ـ النوادر.

۸ ـ التعجب من أغلاط العامهٔ.

۹ ـ الاستطراف فی ذکر ما ورد من الفقه فی الانصاف.

۱۰ ـ ریاض الحکم .

۱۱ ـ مختصر دعائم الاسلام.

۱۲ ـ معارضهٔ الاضداد باتفاق الاعداد.

۱۳ ـ البستان فی الفقه.

۱۴ ـ نصیحهٔ الاخوان.

۱۵ ـ روضهٔ العابدین ونزههٔ الزاهدین.

[۲۸]

۱۶ ـ تهذیب المسترشدین.

۱۷ ـ التأدیب.

۱۸ ـ مختصر البیان عن دلالهٔ شهر رمضان.

۱۹ ـ الاستبصار فی النص علی الائمهٔ الاطهار.

۲۰ ـ عدهٔ البصیر فی حج یوم الغدیر.

۲۱ ـ موعظهٔ العقل للنفس.

۲۲ ـ غایهٔ الانصاف فی مسائل الخلاف.

۲۳ ـ معونهٔ الفارض فی استخراج سهام الفارض.

۲۴ ـ الاصول فی مذهب آل الرسول.

۲۵ ـ نظم الدرر فی مبنی الکواکب والدرر.

۲۶ ـ الرسالهٔ الدامغهٔ للنصاری.

۲۷ ـ مختصر کتاب تنزیه الانبیاء للسید المرتضی.

۲۸ ـ نهج البیان فی مسائل النسوان.

۲۹ ـ المقنع للحاج والزائر.

۳۰ ـ ریاضهٔ العقول فی مقدمات الاصول.

۳۱ ـ التعریف بوجوب حق الوالدین.

۳۲ ـ الانساب.

۳۳ ـ ردع الجاهل وتنبیه الغافل.

۳۴ ـ حجهٔ العالم فی هیئهٔ العالم.

۳۵ ـ ایضاح السبیل الی علم أوقات اللیل.

۳۶ ـ التحفهٔ فی الخواتیم.

۳۷ ـ الرسالهٔ العلویهٔ فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام علی سائر البریهٔ سوی سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله.

[۲۹]

۳۸ ـ انتفاع المؤمنین بما فی أیدی السلاطین.

۳۹ ـ الزاهد فی آداب الملوک.

۴۰ ـ المجالس فی مقدمات صناعهٔ الکلام.

وغیر ذلک مما تکلفت مصادر ترجمته بـذکرها، بالاضافـهٔ الی غیرها من المؤلفات الاخری التی لم تتم مثل: هدایهٔ المسترشد، نصـیحهٔ الشیعهٔ، مسألهٔ العدل فی المحاکمهٔ الی العقل، الکتاب الباهر فی الاخبار، وغیرها، فراجع.

***

منهجیهٔ التحقیق:

سبق لکتاب کنز الفوائـد ـ والـذی تندرج رسالتنا ضـمنه ـ أن خرج محققا من قبل دار الاضواء فی بیروت، بتحقیق الشـیخ عبدالله نعمهٔ، بـذل فیه المحقق جهداً لا یسـتهان به، وأخرج الکتاب من حلتهٔ الحجریهٔ السـقیمهٔ التی طفحت بالاخطاء والتصـحیفات، والتی کانت قد طبعت عام ۱۳۲۲ هـ .

بیـد أن اعتمـاد المحقق فی تحقیقه علی هـذه النسـخهٔ فحسب أربک عمله الی حـد ما ، فخرج هـذا الکتاب دون ما کان مؤمل له، وما یتناسب والجهد الذی بذله، والذی یتضح من خلال المراجعهٔ البسیطهٔ له.

ومن هنا فقد عمدنا ـ وبعد حصولنا علی نسـخهٔ مخطوطهٔ نفسـیهٔ ـ الی اعادهٔ تحقیق بعض رسائل هذا الکتاب، ومن ضـمنها هذه الرسالهٔ الماثلهٔ بین یدی القارئ الکریم.

وقـد اعتمـدت هـذه المخطوطهٔ المحفوظهٔ فی المکتبهٔ الرضویهٔ بمدینهٔ مشـهد المقدسهٔ برقم (۲۲۶) والتی یرجع تأریخ نسـخها الی عام (۶۷۷هـ) واعتبرتها نسخهٔ الاصل.

کما استعنت بالنسخهٔ المطبوعهٔ المحققهٔ کمساعد لی فی عملی.

وبعد اتمام المقابلهٔ والتصحیح عمدت الی تخریج الاحادیث والاخبار والاقوال من مصادرها الاصلیهٔ.

کما قمت بشرح المفردات اللغویهٔ تسهیلا لعمل القارئ واتماما للفائدهٔ.

ثم عمدت الی ترجمهٔ الاعلام الواردین فی متن الرسالهٔ بشکل توخیت فیه الوضوح والاختصار.

وألحقت عملی هذا بذکر فهرس لمصادر التحقیق التی استعنت بها فی عملی ومراکز نشرها، لتیسیر رجوع الباحث إلیها.

[۳۱]

وأخیرا وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع بین یدی القارئ لا یسـعنی الا أن أتقدم بشکری الجزیل لمؤسسهٔ آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / قم، لمبادرتها بنشـر هـذه الرسالـهٔ علی صـفحات مجلتها الغراء تراثنا سائلا المولی جل اسـمه لها دوام التوفیق فی خدمـهٔ تراث العترهٔ الطاهرهٔ، إنه الموفق لکل خیر.

وأخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمین. وصلی الله علی محمد وعلی آله الطیبین الطاهرین.

علاء آل جعفر

[۳۲]

صورهٔ الورقهٔ الاولی من مخطوطهٔ رسالهٔ « دلیل النص بخبر الغدیر علی إمامهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام »

[۳۳]

صورهٔ الورقهٔ الاخیرهٔ من مخطوطهٔ رسالهٔ «دلیل النص بخبر الغدیر علی إمامهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام»

[۳۴]

نموذج من النسخهٔ الحجریهٔ

[۳۵]

الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية

[٣٦]

[٣٧]

دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه

اشارة

اعلم أنه مما يدل أنه المنصوص بالامامة عليه ما نقله الخاص والعام من أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم (١) ـ ولم يكن منزلا ـ ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالاجتماع، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته، وتصرفهم بين أمره ونهيه بقوله: « ألست أولى بكم منكم بأنفسكم »؟

فلما أجابوه بالاعتراف، وأعلنوا بالاقرار، رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال ـ عاطفا على التقرير الذى تقدم به الكلام ـ: « فمن كنت مولاه فهذا عليّ

---

(١) خم في اللغة: قفص الدجاج، فان كان منقولا ـ من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم: خم الشيء إذا ترك في الخم، وهو حبس الدجاج، وخم إذا نطف، كله عن الزهري.

قال السهيلي عن ابن اسحاق: وخم بئر كلاب بن مرة، من خمت البيت اذا كنسته، ويقال: فلان مفهوم القلب أي نقيه، فكأنها سميت بذلك لنقائها.

قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ اضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق أن خما اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها؛ وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال عرام: ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب في البحر، لانبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعُشر، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير.

وقال الحازمي: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب « مكة » : بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لؤي.

انظر: معجم البلدان ـ خم ـ ٢: ٣٨٩.

[٣٨]

مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله »(٢).

فجعل لأمير المؤمنين عليه السلام من الولاء في أعناق الامة مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم، لأن لفظة « مولى » تفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الأولى، فوجب أن يريد بكلامه الثاني ما قررهم عليه في الأول، وأن يكون المعنى فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم في خطابهم.

وهذا يوجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم، ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم، وهذه رتبة الامام في الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

واعلم ـ أيدك الله ـ أنك تسأل في هذا الدليل عن أربعة مواضع:

أولها: أن یقال لک: ما حجتک علی صحهٔ الخبر فی نفسه، فإنا نری من یبطله؟

وثانیها: أن یقال لک: ما الحجهٔ علی أن لفظهٔ « مولی » تحتمل « أولی » وأنها أحد أقسامها ؟

وثلاثها: إذا ثبت أنها أحد محتملاتها، فما الحجهٔ علی أن المراد بها فی الخبر « الأولی » دون ما سوی ذلک من أقسامها؟

ورابعها: ما الحجهٔ علی أن « الأولی » هو الإمام، ومن أین یستفاد ذلک فی الکلام؟

---

(۲) الحدیث مروی فی معظم کتب الحدیث وبطرق لا ـ یمکننا حصرها هنا، ولکن انظر: أمالی الصدوق: ۴۶۰، إرشاد المفید: ۹۴، خصائص الرضی؛ ۴۲، الشافی الامامهٔ ۲: ۲۵۸، الفصول المختارهٔ: ۲۳۵، إعلام الوری: ۲۰۰ من طرق الخاصهٔ؛ ومن طرق العامهٔ: سنن ابن ماجد ۱: ۴۳/ ۱۱۶ و ۴۵/ ۱۲۱، سنن ترمذی ۵: ۶۳۳/ ۳۷۶۳، خصائص الامام علی علیه السلام للنسائی: ۹۶/ ۷۹ و ۹۹/ ۸۳، مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸، ۴: ۳۶۸ و ۳۷۲، ۵: ۳۶۶ و ۴۱۹، تأریخ بغداد ۷: ۳۷۷ و ۸: ۲۹۰ و ۱۲: ۳۴۳، اسد الغابهٔ ۲: ۲۳۳ و ۳: ۹۳، الإصابهٔ ۱: ۳۰۴ مستدرک الحاکم ۳: ۱۰۹ و ۳: ۱۱۰ و ۱۱۶، کفایهٔ الطالب: ۶۴، ترجمهٔ الامام علی علیه السلام من تأریخ دمشق ۲: ۵/ ۵۰۱ ـ ۵۳۱، الریاض النضرهٔ ۲: ۱۷۵، مناقب الامام علی علیه السلام للمغازلی: ۱۶ ـ ۲۶ ، مصنف ابن أبی شیبهٔ ۱۲: ۵۹/ ۱۲۱۲۱. وغیرها کثیر.

[۳۹]

الجواب عن السؤال الأول:

أما الحجهٔ علی صحهٔ خبر الغدیر، فما یطالب بها إلا متعنت، لظهوره وانتشاره، وحصول العلم لکل من سمع الأخبار به، ولا فرق بین من قال: ما الحجهٔ علی صحهٔ خبر الغدیر؟ ، وهذه حاله، وبین من قال: من الحجهٔ علی أن النبی صلی الله علیه و آله حج حجهٔ الوداع؟ لأن ظهور الجمیع وعموم العلم به بمنزلهٔ واحدهٔ.

وبعد:

فقد اختص هذا الخبر بما لم یشرکه فیه سائر الأخبار، فمن ذلک أن الشیعهٔ نقلته وتواترت به، وقد نقله أیضا أصحاب السیر نقل المتواترین به، یحمله خلف منهم عن سلف، وضمنه جمیعهم الکتب بغیر إسناد معین، کما فعلوا فی إیراد الوقایع الظاهرهٔ والحوادث الکائنهٔ، التی لا یحتاج فی العلم بها إلی سماع الأسانید المتصلهٔ.

ألا تری إلی وقعهٔ بدر وحنین وحرب الجمل وصفین، کیف لا یفتقر فی العلم بصحهٔ شیء من ذلک إلی سماع إسناد ولا اعتبار أسماء الرجال، لظهوره المغنی، وانتشاره الکافی، ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغیر إسناد معین، حتی عمت المعرفهٔ به، واشترک الکل فی ذکره.

وقد جری خبر یوم الغدیر هذا المجری، واختلط فی الذکر والنقل بما وصفنا، فلا حجهٔ فی صحته أوضح من هذا.

ومن ذلک إنه قد ورد أیضا بالأسانید المتصلهٔ، ورواه أصحاب الحدیثین(۳) من الخاصهٔ والعامهٔ من طرق فی الروایات کثیرهٔ ، فقد اجتمع فیه الحالان، وحصل له البیان(۴).

ومن ذلک أن کافهٔ العلماء قد تلقوه بالقبول، وتناولوه بالتسلیم، فمن شیعیٍّ

---

(۳) کذا فی نسخنا، والاولی: الحدیث.

(۴) فی نسخهٔ « هـ » السببان.

[۴۰]

یحتج به فی صحهٔ النص بالامامهٔ، ومن ناصبی یتأوله ویجعله دلیلا علی فضیلهٔ ومنزلهٔ جلیلهٔ، ولم یر للمخالفین قولا مجردا فی ابطاله،

ولا وجدناهم قبل تأویله قد قدموا کلاما فی دفعه وإنکاره، فیکون جاریا مجری تأویل أخبار المشبهة وروایتها بعد الإبانة عن بطلاتها وفسادها، بل ابتدأوا بتأویله ابتداء من لا یجد حیلة فی دفعه، وتوفره علی تخریج الوجوه له توفر من قد لزمه الاقرار به، وقد کان إنکاره أروح لهم لو قدروا علیه، وجحده أسهل علیهم لو وجدوا سبیلا ألیه.

فأما ما یحکی عن [ابن](۵) أبی داود السجستانی (۶) من إنکاره له، وعن الجاحظ(۷)

---

(۵) لم ترد فی نسخنا، ولعله اشتباه وقع فیه النساخ.

(۶) عبدالله بن سلیمان الأشعث السجستانی، ویکنی بأبی بکر، ولد بسجستان فی سنة ثلاثین ومائتین، أبوه صاحب السنن المعروف، أخذ عن أبیه، وطاف معه کثیرا من البلدان، وحضر دروس العدید من شیوخ أبیه حتی اعتبروه من کبار الحفاظ، إلا أنه یؤخذ علیه تجراه علی الحدیث نقل عن الذهبی (ت ۷۴۸ هـ) فی سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۲۲۲/ ۱۱۸: « قال عبدالرحمن السلمی: سألت الدار قطنی عن ابن أبی داود فقال: ثقة، کثیر الخطأ فی الکلام علی الحدیث » وکذا نقل مثله فی تذکرة الحفاظ ۲: ۷۷۱.

بل طعن فیه ابن عدی (۲۷۷ ـ ۳۶۵ هـ) فی الکامل فی ضعفاء الرجال ۴: ۱۵۷۷ حیث قال: « سمعت علی این عبدالله الداهری یقول: سمعت أحمد بن محمد بن عمرو بن عیسی کرکر یقول: سمعت علی بن الحسین بن الجنید یقول: سمعت أبا داود السجستانی یقول: ابنی عبدالله هذا کذاب»

وکان ابن صاعد یقول: « کفانا ما قال أبوه فیه.

سمعت عبدالله بن محمد البغوی یقول له ـ وقد کتب إلیه ابن داود رقعة یسأله عن لفظ حدیث لجده لما قرأ رقعته ـ: أنت والله عندی منسلخ من العلم.

سمعت عبدان یقول: سمعت أبا داود السجستانی یقول: ومن البلاء أن عبدالله یطلب القضاء» انتهی.

(۷) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصری المعتزلی، له تصانیف کثیره، أخذ عن النظام، روی عن أبی یوسف القاضی، وثمانة بن أشرس، وروی عنه أبو العیناء، ویموت بن المزرع.

خبیث مطعون فیه، لا ـ یؤخذ بأقواله و لا یعتد بآرائه، قال عنه الذهبی فی میزان الاعتدال ۳: ۲۴۷/ ۶۳۳۳، وفی سیرأعلام النبلاء ۱۱: ۵۲۶/ ۱۴۹: « قال ثعلب: لیس بثقة ولا مأمون.

قلت: وکان من أئمة البدع.

وعن الجاحظ: نسیت کنیتی ثلاثة أیام، حتی عرفنی أهلی!!.

قلت: کان ماجناً قلیل الدین.. یظهر من شمائله أنه یختلف » إنتهی.

وقال الحافظ ابن کثیر (ت ۷۷۴ هـ) فی البدایة والنهایة ۱۱: ۱۹: « وفی سنة خمس وخمسین ومائتین توفی الجاحظ المتکلم المعتزلی، وإلیه تنسب الفرقةالجاحظیة لجحوظ عینیه، کان شنیع المنظر سیء المخبر، ردیء الاعتقاد، ینسب إلی البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلی الانحلال، حتی قیل فی مثل: یا ویح من کفره الجاحظ » إنتهی.

[۴۱]

من طعنه فی کتاب الثمانیة (۸) فیه ، فلیس بقادح فی الإجماع الحاصل علی صحته، لأـن القول الشاذ لو أثر فی الاجماع، وکذلک الرأی المستحدث لو أبطل مقدم الاتفاق، لم یصح الاحتجاج بأجماع ولا ثبت التعویل علی اتفاق، علی أن السجستانی قد تنصل من نفی الخبر(۹).

فأما الجاحظ، فطریقته المشتهرة فی تصنیفاته المختلفة، وأقواله المتضادة المتناقضة، وتألیفاته القبیحة فی اللعب والخلاعة، وأنواع السخف والمجانة، الذی لا یرتضیه لنفسه ذو عقل ودیانة، یمنع من الالتفات إلی ما یحکیه، ویوجب التهمة له فیما ینفرد به ویأتیه.

وأما الخوارج الـذين هم أعظم الناس عداوة لأمير المؤمنين عليه السـلام فليس يحكى عنهم صادق دفعا للخبر(۱۰)، والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل،

---

(۸) رسالة من رسائل الجاحظ طرح فيها جملة من الآراء والمعتقدات الشاذة، نقضـها أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافى (ت ۲۴۰هـ) وهو من أكـابر علمـاء المعتزلـة ومتكلميهم حيث ينـدر أن تخلو كتبهم من آرائه، ويقـال: إنه صـيف سـبعين كتابـا فى الكلام منها: « المقامات فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » و « نقض العثمانية ».

وقد نقل ابن أبى الحديد المعتزلى جوانب متعددة من هذه الرسالة ونقضها.

انظر: شرح نهج البلاغة ۷: ۳۶، ۱۳: ۲۱۵ ـ ۲۹۴، ۱۶: ۲۶۴.

(۹) قيل : إن ابن أبى داود لم ينكر الخبر، وانما أنكر كون المسـجد الـذى بغـدير خم متقدما، وقد حكى عنه تنصـله من ذلك والتبرئ مما قذفه به محمد بن جرير الطبرى.

انظر: الشافى فى الامامة ۲: ۲۶۴.

(۱۰) قال السيد المرتضى ـ رفع الله فى الخلد مقامه ـ : « اما الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكى عنهم دفعا لهذا الخبر، أو امتناعا من قبوله، وهـذه كتبهم ومقالاتهم موجودة معروفة، وهى خالية مما ادعى، والظاهر من أمرهم حملهم الخبر على التفضـيل وما جرى مجراه من ضـروب تأويل مخالفى الشـيعة، وانما آنس بعض الجهلـة بهـذه الـدعوى على الخوارج ما ظهر منهم فيما بعد من القول الخبيث فى أمير المؤمنين عليه السلام، فظن أن رجوعهم عن ولايته يقتضى أن يكونوا جاحدين بفضائله ومناقبه ».

انظر: الشافى فى الامامة ۲: ۲۶۴.

[۴۲]

ولم يزل القوم يقرون لأمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل، ويسلمون له المناقب، وقد كانوا أنصاره وبعض أعوانه، وإنما دخلت الشبهة عليهم بعد الحكمين، فزعموا أنه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل بالتحكيم، وقد قال شاعرهم:

كان على قبل تحكيمه * جلدة بين العين والحاجب

ولو لم يكن الخبر كالشـمس وضوحا لم يحتـج به أمير المؤمنين عليه السـلام يوم الشورى، حيث قال للقوم فى ذلك المقام: «أنشدكم الله هـل فيكم أحـد أخـذ رسول الله صـلى الله عليه وآله بيـده فقـال: من كنت مولاـه فهـذا مولاـه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، غيرى؟».

قالوا: اللهم لا، فأقر القوم به ولم ينكروه، واعترفوا بصحته ولم يجحدوه(۱۱).

فان قال قائل: فما باله لم يـذكر فى حال احتجاجه به تقرير رسول الله صـلى الله عليه وآله للناس على أنه أولى بهم منهم بأنفسـهم؟ ولم اقتصر على ما ذكر، وهو لا ينفع فى الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم؟؟

ومـا جوابكم لم قال: إن المقدمـة لم تصـح، وليس لها أصل، وقـد سـمعنا هـذا الخبر ورد فى بعض الروايات وهو عار منها، فما قولكم فيها؟؟

قيل له: إن خلو انشاد أمير المؤمنين عليه السـلام من ذكر المقدمـة لا يدل على نفيها أو الشك فى صـحتها، لأنه قررهم من بعض الخبر على ما يقتضى الإقرار، بجميعه، اختصارا فى كلامه، وغنى معرفتهم بالحال عن إيراده على كماله، وهذه عادة الناس فيما يقررون به.

وقد قررهم عليه السلام فى ذلك المقام بخبر الطائر(۱۲) فقال: « أفيكم رجل قال

---

(۱۱) انظر المنـاقب ـ للخوارزمى ـ ۲۲۲، وشـرح نهج البلاغة ـ لابن أبى الحديد المعتزلى ـ ۶: ۱۶۷ ، ومناقب الامام على عليه السـلام ـ

للمغازلی ـ :۱۱۲/ ۱۵۵.

(۱۲) حدیث الطائر وقصته من الشهرة والتصدیق بشکل لا یخفی وقد نقلته کثیر من مصادر الحدیث بأسانید وطرق مختلفة، وفی کلها إقرار بأفضلیة أمیر المؤمنین علیه السلام دون غیره من الصحابة.

انظر: سنن الترمزی ۵: ۶۳۶/ ۳۷۲۱، تأریخ بغداد ۳: ۱۷۱و ۹: ۳۶۹، حلیة الأولیاء ۶: ۳۳۹، الریاض النضرة ۳: ۱۱۴، مستدرک الحاکم ۳: ۱۳۰، المناقب ـ للمغازلی ـ ۱۵۶ـ ۱۷۴، ترجمة الامام علی علیه السلام من تأریخ دمشق ۲: ۱۵۱، تذکرة الخواص: ۴۴.

[۴۳]

له رسول الله صلی الله علیه وآله: اللهم آبعث إلی بأحب خلقک إلیک یأکل معی، غیری؟» ولم یذکر هذا الطائر.

وکذلک لما قررهم بقول النبی علیهم السلام فیه یوم ندبه لفتح خیبر وذکر لهم بعض الکلام دون جمیعه اتکالا منه علی ظهوره بینهم واشتهاره.(۱۳)

فأما المتواترون بالخبر فلم یوردوه إلا ـ علی کماله، ولا سطروه فی کتبهم إلا بالتقریر الذی فی أوله، وکذلک رواه معظم أصحاب الحدیث الذاکرین الأسانید، وإن کان منهم آحاد قد أغفلوا ذکر المقدمة، فیحمل أن یکون ذلک تعویلا منهم علی العلم بالخبر، فذکروا بعضه لأنه عندهم مشتهر، فإن (أصحاب الحدیث) (۱۴) کثیرا ما یقولون: فلان یروی عن رسول الله صلی الله علیه وآله خبر کذا، ویذکرون بعض لفظ الخبر اختصارا.

وفی الجملة: فالآحاد المتفردون بنقل بعضة لا یعارض بهم المتواترین الناقلین لجمیعه علی کماله.

---

(۱۳) هاتان المناشدتان بحدیث الطائر وندبه علیه السلام لفتح خیبر وردتا فی سلسلة مناشداته لأصحاب الشوری بعد إصابة عمر بن الخطاب وطرحه جملة من الأصحاب قبالة أمیر المؤمنین علیه السلام بما یسمی بأصحاب الشوری.

انظر: مناقب الامام علی ـ للمغازلی ـ : ۱۱۲/ ۱۵۵، المناقب ـ للخوارزمی ـ : ۲۲۲، شرح نهج البلاغة ـ لابن أبی الحدید المعتزلی ـ ۶: ۱۶۷.

(۱۴) فی نسخة « ف » الأصحاب.

[۴۴]

الجواب عن السؤال الثانی:

وامّا الحجة علی أن لفظة « مولی » تحتمل « أولی » وانها احد أقسامها، فلیس یطالب بها أیضا منصف کان له أدنی الاطلاع فی اللغة، وبعض الاختلاط بأهلها، لأن ذلک مستفیض بینهم، غیر مختلف عندهم، وجمیعهم یطلقون القول فیمن کان أولی بشیء أنه مولاه.

وانا أوضح لک أقسام « مولی » فی اللسان لتعلمها علی بیان.

اعلم ان لفظة « مولی » فی اللغة تحتمل عشرة أقسام:

اولها: « الاولی »، وهو الاصل الذی ترجع إلیه جمیع الأقسام،قال الله تعالی: (فالیوم لا یؤخذ منکم فدیة ولا من الذین کفروا مأواکم النار هی مولاکم وبئس المصیر)(۱۵) .

یرید سبحانه هی أولی بکم علی ما جاء فی التفسیر(۱۶) وذکره أهل اللغة(۱۷). وقد فسره علی هذا الوجه أبوعبیدة معمر بن المثنی (۱۸) فی کتابه المعروف

---

(۱۵) الحدید ۵۷: ۱۵.

(۱۶) تفسیر الطبری ۲۷: ۱۳۱، الکشاف ۴: ۶۴، زاد المسیر الکبیر للرازی ـ ۲۹: ۲۲۷.

(۱۷) معانی القرآن ـ للفراء ـ ۳: ۱۳۴، معانی القرآن ـ للزجاج ـ ۵: ۱۲۵، الصحاح ـ ولی ـ ۶: ۲۵۲۸.

(۱۸) معمر بن المثنی التیمی، تیم قریش، أو تیم بنی مرهٔ علی خلاف بینهم، وهو علی القولین معا مولی لتیم، وقد اختلفوا فی مولده، ولعل الأقرب إلی الصحهٔ أنه ولد سنهٔ ۱۱۰هـ ولم تذکر المراجع این ولد، إلا أنها تصفه فی عداد علماء البصرهٔ، ارتحل إلی بغداد سنهٔ ثمانیهٔ وثمانین ومائهٔ حیث جالس الفضل بن الربیع وجعفر ابن یحیی وسمعا منه، وتکاد تتفق کلمات أصحاب المراجع علی أنه کان من الخوارج، وأنه کان یکتم ذلک ولا یعلنه، ولکن یبدو أنهم اختلفوا فی الفرقهٔ التی ینتمی إلیها، فمنهم من یقول: إنه کان صفریا، فی حین یذهب الآخرون إلی أنه کان من الإباظیهٔ.

عاصر من علماء اللغهٔ: الأصمعی وأبا زید، وله معهم مناظرات متعددهٔ، کان یرجحه الباحثون فی کثیر منها علیهما.

توفی نحو سنهٔ ۲۱۰ هـ وقیل: لم یحضر جنازته أحد لأنه کان شدید النقد لمعاصریه.

انظر: فهرست الندیم: ۵۹، تأریخ بغداد ۱۳: ۲۵۴، معجم الادباء ۹: ۱۵۴ تذکرهٔ الحفاظ ۱: ۳۷۱.

[۴۵]

بالمجاز فی القرآن (۱۹)، ومنزلته فی العلم بالعربیهٔ معروفهٔ، وقد استشهد علی صحهٔ تأویله ببیت لبید(۲۰):

فغدت کلا الفرجین تحسب أنه * مولی المخافهٔ خلفها وامامها(۲۱).

یرید أولی المخافهٔ، ولم ینکر علی أبی عبیدهٔ أحد من أهل اللغهٔ.

وثانیها: مالک الرق، قال الله سبحانه: (ضرب الله مثلا عبدا مملوکا لا یقدر علی شیء) [إلی قوله تعالی] (وهو کل علی مولاه)(۲۲).

یرید مالکه، واشتهار هذا القسم یغنی عن الإطالهٔ فیه.

وثالثها المعتق (۲۳).

ورابعها: المعتق (۲۴)، وذلک أیضا مشهور معلوم.

وخامسها: ابن العم (۲۵) قال الشاعر(۲۶):

---

(۱۹) مجاز القرآن ۲: ۲۵۴.

(۲۰) لبید بن ربیعهٔ العامری، من شعراء المعلقات، أدرک رسول الله صلی الله علیه وآله وأسلم وحسن إسلامه، یصفه المؤرخون بأنه ذو مروءهٔ وکرم مشهود، عاش بعد وفاهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله حتی زمن عثمان بن عفان، یقال: إن عمر بن الخطاب کتب إلی والیه فی الکوفهٔ المغیرهٔ إن یستنشد من بالکوفهٔ من الشعراء بعض ما قالوه فی الاسلام، فلما سأل لبیدا قال له: إن شئت من أشهار الجاهلیهٔ، فقال: لا فذهب فکتب سورهٔ البقرهٔ فی صحیفهٔ وقال: أبدلنی الله هذه فی الاسلام مکان الشعر.

انظر: دیوان لبید بن ربیعهٔ العامری.

(۲۱) من معلقته التی یقال إنه انشدها النابغهٔ فقال له: اذهب فأنت أشعر العرب، ومطلعها:

عفت الدیار محلها فمقامها * بمنی تابد غولاها فرجامها

انظر: دیوان لبید بن ربیعهٔ العامری: ۱۶۳/ ۵۱.

(۲۲) النحل ۱۶: ۷۵ـ ۷۶.

(۲۳) أحکام القرآن ـ للقرطبی ـ ۵: ۱۶۶، الصحاح ـ ولی ـ ۶: ۲۵۲۹، وفی الحدیث: نهی عن بیع الولاء وعنه هبته.

(۲۴) أحکام القرآن ـ للقرطبی ـ ۵: ۱۶۶، الصحاح ـ ولی ـ ۶: ۲۵۲۹.

(۲۵) مجاز القرآن ـ۱: ۱۲۵، أحکام القران ـ للجصاص ـ ۲: ۱۸۴، تفسیر الطبری ۵: ۳۲.

(۲۶) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبی لهب، واسمه عبد العزی بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وکان أحد شعراء بنی هاشم المذکورین وفصحائهم، وکان شدید الأدمة، ولذلک قال: وأنا الأخضر من یعرفنی؛ کان معاصرا للخلیفة الاموی عبد الملک بن مروان، وله أشهار متناثرة فی بطون الکتب.

انظر: الاغانی ـ لأبی الفرج ـ ۱۶: ۱۷۵.

[۴۶]

مهلا بنی عمنا مهلا موالینا * (لا تنشروا بیننا) (۲۷) ما کان مدفونا(۲۸)

وسادسها: الناصر، قال الله عزوجل (ذلک بأن الله مولی الذین آمنوا وأن الکافرین لا مولی لهم)(۲۹).

یرید لا ناصر لهم(۳۰).

وسابعها: المتولی لضمان الجریرة ومن یحوز المیراث(۳۱).

قال الله عز وجل: (ولکل جعلنا موالی مما ترک الوالدان والاقربون والذین عقدت أیمانکم فآتوهم نصیبهم إن الله کان علی کل شیء شهیدا)(۳۲).

وقد أجمع المفسرون علی أن المراد بالموالی ها هنا من کان أملک بالمیراث، وأولی بحیازته(۳۳).

قال الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده * وأحری قریش أن تهاب وتحمدا(۳۴)

---

(۲۷) فی المصادر: لا تظهرن لنا.

(۲۸) انظر: مجاز القرآن ۱: ۱۲۵، أحکام القرآن ـ للجصاص ـ ۲: ۱۸۴، تفسیر الطبری ۵: ۳۲.

(۲۹) محمد(ص) ۱۱:۴۷.

(۳۰) تفسیر الطبری ۳۰:۲۵، زاد المسیر ۴۰۰:۷، التفسیر الکبیر ـ للرازی ـ ۵۰:۲۸، أحکام القرآن ـ للقرطبی ـ ۱۶۶:۵.

(۳۱) فی نسخة «هـ» المیزان.

(۳۲) النساء ۳۳:۴.

(۳۳) معانی القرآن ـ للزجاج ـ ۴۶:۲، تفسیر الطبری ۳۲:۵، مجاز القرآن ۱۲۴:۱، تفسیر الرازی ۸۴:۱۰، أحکام القرآن ـ للقرطبی ـ ۱۶۷:۵، تفسیر ابن جزی:۱۱۸، زاد المسیر ۷۱:۲.

(۳۴) من قصیدة له فی مدح عبد الملک بن مروان الاموی، یقول فیها:

فما وجدت فیها قریش لأمرها * أعف واولی من ابیک وأمجدا!!

واوری بزندیه ولو کان غیره * غداة اختلاف الناس ألوی وأصلد !!

والأخطل هو: غیاث بن غوث بن الصلت بن الطارقة، ویقال: ابن سیحان بن عمرو بن الفدوکس بن عمرو بن تغلب، ویکنی أبا مالک، والأخطل لقب غلب علیه، ذکر أن السبب فیه أنه هجا رجلا من قومه، فقال له: یا غلام أنک لأخطل ؛ إن عتبة بن الزغل حمل حمالة فأتی قومه یسأل فیها، فجعل الأخطل یتکلم وهو یومئذ غلام، فقال عتبة : من الغلام الأخطل ، فلقب به ، وقیل غیر ذلک.

کان نصرانیاً من أهل الجزیرة ، برع فی الشعر حتی عدوه هو وجریر والفرزدق طبقة واحدة ، وهو کما یعدونه من شعراء بنی امیة.

انظر : الأغانی ۸ : ۲۸۰.

وثامنها:الحلیف(۳۵).

وتاسعها: الجار(۳۶)..

وهذان القسمان أيضا معروفان.

وعاشرها: الإمام السيد المطاع(۳۷)، وسيأتى الدليل عليه فى الجواب عن السؤال الرابع إن شاء الله تعالى.

فقد اتضح لك بهذا البيان ما تحتمله لفظة «مولى» من الأقسام، وأن «أولى» أحد محتملاتها فى معانى الكلام، بل هى الأصل وإليها يرجع معنى كل قسم، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره كان مولاه.

والمعتق لما كان أولى بمعتقه فى تحمله لجريرته، وألصق به من غيره كان مولاه.

وابن العم لما كان اولى بالميراث ممن هو أبعد منه فى نسبه، وأولى أيضا من الأجنبى بنصرة ابن عمه، كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى، كان لذلک مولى.

---

(۳۵) قال النابغة الجعدى :

موالى حلف لا موالى قرابة * ولكن قطينا يسألون الأتاويا

يقول : هم حلفاء لا أبناء عم.

وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجرته * ولكن عبد الله مولى مواليا

لأن عبد الله بن أبى إسحاق مولى الحضرميين، وهم حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف، والحليف عند العرب مولى.

انظر : الصحاح ـ ولى ـ ۶:۲۵۲۹.

(۳۶) الصحاح ۶:۲۵۲۹.

(۳۷) الصحاح ۶: ۲۵۳۰.

[۴۸]

واذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى، وعائدة بمعناها إلى «الأولى»، وهذا يشهد بفساد قول من زعم أنه متى اريد بمولى «أولى» كان ذلک مجازا، وكيف يكون مجازا وكل قسم من أقسام «مولى» عائد إلى معنى الأولى ؟! وقد قال الفراء(۳۸) فى كتاب «معانى القرآن» أن الولى والمولى فى كلام العرب واحد(۳۹)

***

---

(۳۸) يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمى الديلمى الكوفى، مولى بنى أسد، المعروف بالفراء، أبو زكريا، أخذ عن أبى الحسن الكسائى، وكان فقيها عالما بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفا بالطب والنجوم، متكلما يميل إلى الاعتزال، وكان يتفلسف فى تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة، وقيل: إنه لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام، توفى فى طريق مكة سنة سبع ومائتين، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة، وقيل: مات ببغداد. من تصانيفه: كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف، معانى القرآن، المصادر فى القرآن، اللغات، الوقف والابتداء، وغيرها.

انظر : معجم الادباء ۲۰: ۹/ ۲، الانساب ۹:۲۴۷، شذرات الذهب ۲:۱۹.

(۳۹) معانى القرآن ۳:۵۹.

[۴۹]

الجواب عن السؤال الثالث:

فاما الحجة على ان المراد بلفظة «مولى» فى خبر الغدير «الأولى» فهى أن من عادة أهل اللسان فى خطابهم، إذا أوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره، فإنهم لا يريدون بالمحتمل إلا ما صرحوا به من الخطاب المتقدم.

مثال ذلك: ان رجلا لو أقبل على جماعة فقال: الستم تعرفون عبدى فلانا الحبشى؟ ثم وصف لهم أحد عبيده وميزه عنهم بنعت يخصه صرح به، فإذا قالوا: بلى، قال لهم عاطفا على ما تقدم: فاشهدوا أن عبدى حر لوجه الله عزوجل، فأنه لا يجوز ان يريد بذلك ألا العبد الذى سماه وصرح بوصفه دون ما سواه، ويجرى هذا مجرى قوله: فاشهدوا أن عبدى فلانا حر، ولو أراد غيره من عبيده لكان ملغزا غير مبين فى كلامه.

واذا كان الأمر كما وصفناه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل مجتهدا فى البيان، غيرمقصر فيه عن الإمكان، وكان قد أتى فى أول كلامه يوم الغدير بأمر صرح به، وقرر أمته عليه، وهو أنه أولى بهم منهم بأنفسهم، على المعنى الذى قال الله تعالى فى كتابه: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)(۴۰) ثم عطف على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله: « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » وكانت « مولاه »(۴۱) تحتمل ما صرح به فى مقدمة كلامه وتحتمل غيره، لم يجز أن يريد إلا ما صرح به فى كلامه الذى قدمه، وأخذ إقرار أمته به دون سائر أقسام « مولى »، وكان هذا قائما مقام قوله « فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه »، وحاشى لله أن لا يكون الرسول صلى الله عليه وآله أراد هذا بعينه.

---

(۴۰) الأحزاب ۳۳:۶.

(۴۱) فى نسخة « هـ » مولى.

[۵۰]

ووجه آخر:

وهو أن قول النبى صلى الله عليه وآله: « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » لا يخلو من حالين: إما أن يكون أراد « بمولى » ما تقدم به التقرير من « الاولى »، أو يكون أراد قسما غير ذلك من أحد محتملات « مولى ».

فإن كان أراد الأول، فهو ما ذهبنا عليه واعتمدنا عليه، وإن كان أراد وجها غير ما قدمه من أحد محتملات « مولى » فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده، ولم يكشف فهم فيه عن قصده، ولا فى العقل دليل عليه يغنى عن التصريح بمعنى ما نحا إليه، وهذا لا يجيزه على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا جاهل لا عقل له.

[۵۱]

الجواب عن السؤال الرابع.

واما الحجة على أن لفظة « أولى » تفيد معنى الامامة والرئاسة على الامة، وفهو انا نجد أهل اللغة لا يصفون بهذه اللفظة إلا من كان يملك تدبير ما وصف بأنه أولى به، وتصريفه وينفذ فيه أمره ونهيه. ألا تراهم يقولون: إن السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية، والمولى أولى بعبده، والزوج أولى بأمرأته، وولد الميت أولى بميراثه من جميع أقاربه، وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره.

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله سبحانه: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)(۴۲) أنه أولى بتدبيرهم والقيام بامورهم، من حيث وجبت طاعته عليهم(۴۳).

وليس يشك أحد من العقلاء فى أن من كان أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم من كل أحد منهم، فهو امامهم المفترض الطاعة عليهم.

ووجه آخر:

ومما يوضح ان النبى صلى الله عليه وآله أراد أن يوجب لأمير المؤمنين عليه السلام بذلك منزلة الرئاسة والامامة والتقدم على الكافة فيما يقتضيه فرض الطاعة، أنه قررهم بلفظة « أولى » على أمر يستحقه عليهم من معناها، ويستوجبه من مقتضاها، وقد ثبت أنه يستحق فى كونه أولى بالخلق من أنفسهم أنه الرئيس عليهم، والنافذ الأمر فيهم، والذى طاعته مفترضة على جميعهم، فوجب أن يستحق أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك بعينة، لأنه جعل له منه مثل ما هو واجب له، فكانه قد قال: من كنت أولى به من نفسه فى كذا وكذا فعلى أولى به من نفسه فيه.

---

(۴۲) الأحزاب ۳۳:۶.

(۴۳) تفسير الطبرى ۲۱:۷۷، الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبى ـ ۱۴:۱۲۲، التفسير الكبير ـ للفخر الرازى ـ ۲۵:۱۹۵، زاد المسير ـ لابن الجوزى ـ ۶:۳۵۲.

[۵۲]

ووجه آخر:

وهو انا اذا اعتبرنا ما تحتمله لفظة « مولى » من الأقسام، لم نر فيها ما يصح أن يكون مراد النبى صلى الله عليه وآله إلا ما اقتضاه الإمامة والرئاسة على الأنام، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن مالكا لرق كل من ملك رسول الله صلى الله عليه وآله رقه، ولا معتقا لكل من أعتقه، فيصح أن يكون أحد هذين القسمين المراد، ولا يصح أن يريد المعتق لا ستحالة هذا القسم فيها على كل حال.

ولا ـ يجوز أن يريد ابن العم والناصر، فيكون قد جمع الناس فى ذلك المقام ويقول لهم: من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه!! أو: من كنت ناصره فعلى ناصره!! لعلمهم ضرورة بذلك قبل هذا المقام، ومن ذا الذى يشك فى أن كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عمه فإن عليا عليه السلام كذلك ابن عمه، ومن ذا الذى لم يعلم أن المسلمين كلهم انصار من نصره النبى صلى الله عليه وآله!! فلا معنى لتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره.

ولا يجوز أن يريد ضمان الجرائر واستحقاق الميراث، للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجبا فى شىء من الأزمان

وكذلك لا يجوز أن يريد الحليف، لأن عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فصل و زيادة

فأما الذين ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قصد بما قاله فى أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ان يؤكد ولاءه فى الدين، ويوجب نصرته على المسلمين، وان ذلك على معنى قوله سبحانه: (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (۴۴) وإن الذى أوردناه من البيان على ان بلفظة « مولى » يجب أن تطابق معنى ما تقدم به التقرير فى الكلام، وأنه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضى الإمامة من الأقسام، يدل على بطلان ما ادعوه فى هذا الباب، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام بخامل الذكر فيحتاج إلى أن يقف به فى ذلك المقام يؤكد ولاءه على الناس، بل قد كان مشهورا، وفضائله ومناقبه وظهور علوّ مرتبته وجلالته قاطعا للعذر فى العلم بحاله عند الخاص والعام(۴۵).

على أن من ذهب فى تأويل الخبر إلى معنى الولاء فى الدين والنصرة، فقوله داخل فى قول من حمله على الإمامة والرئاسة، لأن إمام العالمين تجب موالاته فى الدين، وتتعين نصرته على كافة المسلمين، وليس من حمله على الموالاة فى الدين والنصرة يدخل فى قوله ما ذهبنا إليه من وجوب الإمامة، فكان المصير إلى قولنا اولى.

---

(۴۴) التوبة ۹:۷۱.

(۴۵) ذكر ابن حجر فى إصابته ۲: ۵۰۷ ـ بعد سرده لجانب من فضائله ومناقبه عليه السلام ـ « ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلى ».

وليت شعرى أنى يذهب البغض بذوى الرؤوس الخاوية لينهجوا هذا النهج من المطل والمماراة والالتفاف حول كلمة الحق، ألا رجعوا إلى أنفسهم فسألوها وماذا أراد رسول الله صلى عليه وآله وسلم بذلك وقد جمع له الحجيج من بقاع الارض المختلفة بهذا الجو اللاهب والشوق العارم للعودة إلى الأهل والخلان بعد أداء فرض الله تعالى وبعد وعثاء السفر، ألا لا مناص من الإجابة بأن الأمر أعظم وأشد مما ذهبوا إليه، بل وهل هى إلا الوصية والخلافة التى يعرفونها كما يعرفون أبناءهم ولكنهم ينكرون حتى تكون حجة عليهم يوم القيامة حين يحق الحق ويبطل الباطل، وعندئذ يخسر المبطلون.

[۵۴]

وأما الذين غلطوا فقالوا: إن السبب فى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير انما هو كلام جرى بين أمير المؤمنين وبين زيد بن حارثة، فقال على عليه السلام لزيد: أتقول هذا وأنا مولاك؟! فقال له زيد: لست مولاى، إنما مولاى رسول الله صلى الله عليه وآله، فوقف يوم الغدير فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، إنكارا على زيد، واعلاماً له أن عليا مولاه(۴۶)!

فإنهم قد فضحهم العلم بأن زيدا قتل مع جعفر بن أبى طالب عليه السلام فى أرض مؤته(۴۷) من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بمدة طويلة من الزمان (۴۸)، وغدير خم إنما كان قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بنحو الثمانين يوماً، وما حملهم على هذا الدعوى إلا عدم معرفتهم بالسير والأخبار(۴۹).

ولما رأت الناصبة غلطها فى هذه الدعوى رجعت عنها، وزعمت أن الكلام كان

---

(۴۶) انظر: العقد الفريد ۵: ۳۵۷.

(۴۷) مؤتة ـ بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه ـ قريه من قرى البلقاء فى حدود الشام، وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية فى السيوف.

انظر: معجم البلدان ۵: ۲۱۹.

(۴۸) نقلت كافة كتب التاريخ والسير والحديث بلا أى خلاف بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثة إلى مؤتة فى جمادى الاولى من سنة ثمان للهجرة، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبدالله ابن رواحة، واستشهدوا هناك فى تلك السنة واحد بعد الآخر.

انظر: تأريخ الامم والملوك ـ للطبرى ـ ۳: ۳۶، الكامل فى التأريخ ـ لابن الاثير ـ مروج الذهب ـ للمسعودى ـ ۳: ۳۰/ ۱۴۹۳، المغازى ـ للواقدى ـ ۲: ۷۵۵، السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ ۴: ۱۵، السيرة النبوية ـ لابن كثير ـ ۳: ۴۵۵، معجم البلدان ـ للحموى ـ ۵: ۲۱۹.

(۴۹) إنه لأمر غريب فعلا أن يحدث هذا الخط الفاضح، الذى يبدو مستهجنا ممن يملك أدنى معرفة بشىء من التأريخ، ناهيك بمن يتجرأ ليكتب التأريخ، ويسطر فيه الوقائع والحقائق.

ولا أجد لذلك تفسيرا إلا أن الله تعالى شاء أن يفضح اُولئك الذين أعماهم الحقد عن رؤية شمس الحق.

وتالله إن الأمر ليبدو أوضح من أن يلتبس به أحد، فكتب الحديث والسنن التى نقلت هذه الواقعة تشير نصاً إلى انها كانت فى حجة الوداع.

كما ان كل كتب التأريخ تذكر أن هذه الحجة كانت فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية، وهى لا تختلف أيضا فى أن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت فى السنة الحادية عشر، فأين هذه من تلك؟!

[۵۵]

بین أمیر المؤمنین علیه السلام وبین اسامة بن زید(۵۰)، والذی قدمناه من الحجج یبطل ما زعموه ویکذبهم فیما ادعوه، ویبطله ایضا ما نقله الفریقان من أن عمر بن الخطاب قام فی یوم الغدیر فقال: بخ بخ لک یا أبا الحسن، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة(۵۱)، ثم مدح حسان بن ثابت فی الحال بالشعر المتضمن رئاسته وإمامته علی الأنام، وتصویب النبی صلی الله علیه وآله له فی ذلک(۵۲).

ثم احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام به فی یوم الشوری، فلو کان ما ادعاه المنتحلون حقا، لم یکن لاحتجاجه علیهم به معنی، وکان لهم أن یقولوا: أی فضل لک بهذا علینا؟! وإنما سببه کذا وکذا.

وقد احتج له أمیر المؤمنین علیه السلام دفعات، واعتده فی مناقبه الشراف وکتب یفتخر به فی جملة افتخاره إلی معاویة بن أبی سفیان فی قوله:

وأوجب لی الولاء معا علیکم * خلیلی یوم دوح غدیر خم(۵۳)

---

(۵۰) النهایة ـ لابن الأثیر ـ ۵: ۲۲۸ ، السیرة الحلبیة ۳: ۲۷۷.

(۵۱) انظر: مسند أحمد ۴: ۲۸۱، الفضائل ـ لأحمد بن حنبل ـ ۱۱۱/ ۱۶۴، مصنف ابن أبی شیبة ۱۲: ۷۸/ ۱۲۱۶۷، تأریخ بغداد ۸: ۲۹۰، البدایة والنهایة ۵: ۲۱۰، المناقب ـ للخوارزمی ـ ۹۴، کفایة الطالب: ۶۲، فرائد السمطین ۱: ۷۱/ ۳۸.

(۵۲) انشد حسان بعد قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: اللهم وال من والاه....:

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم * بخم فأسمع بالرسول منادیا

فقال : فمن مولاکم وولیکم؟ * فقالوا ولم یبدوا هناک التعامیا

إلهک مولانا وأنت نبینا * ولم تلق منا فی الولایة عاصیا

فقال له: قم یا علی فأننی * رضیتک من بعدی إماما وهادیا

فمن کنت مولاه فهذا ولیه * فکونوا له أنصار صدق موالیا

هناک دعا : اللهم وال ولیه * وکن للذی عادی علیا معادیا

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: یا حسان، لا تزال مؤیدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانک.

انظر: کفایة الطالب: ۶۴، المناقب ـ للخوارزمی ـ ۸۰ و ۹۴، فرائد السمطین ۱: ۷۲/ ۳۹.

(۵۳) ذکر العلامة سبط ابن الجوزی (ت ۶۵۴هـ) فی تذکرة الخواص: ۱۰۲ ـ بعد ذکره کتاب معاویة إلی أمیر المؤمنین علیه السلام مفاخرا علیه ببعض العبارات ـ قال علیه السلام: أعَلَیَّ یفخر ابن آکلة الأکباد؟! ثم أمر عبیدالله بن أبی رافع أن یکتب جوابه من إملائه فکتب:

[۵۶]

وهذا الأمر لا لبس فیه:

واما الذین اعتمدوا علی أن خبر الغدیر لو کان موجبا للامامة لأوجبها لأمیر المؤمنین علیه السلام فی کل حال، إذ لم یخصصها النبی صلی الله علیه وآله بحال دون حال، وقولهم: إنه کان یجب أن یکون مستحقا لذلک فی حیاة رسول الله صلی الله علیه وآله، فإنهم جهلوا معنی الاستخلاف والعادة المعهودة فی هذا الباب.

وجوابنا ان نقول لهم: قد أوضحنا الحجة علی أن النبی صلی الله علیه وآله استخلف علیا علیه السلام فی ذلک المقام، والعادة جاریة فیمن یستخلف أن یخصص له الاستحقاق فی الحال، والتصرف بعد الحال، ألا ترون أن الإمام اذا نص علی حال له قوم بالامر بعد، أن

الأمر يجرى فى استحقاقه وتصرفه على ما ذكرناه؟!

ولو قلنا: إن أمير المؤمنين عليه السلام يستحق بهذا النص التصرف والامر والنهى فى جميع الأوقات على العموم والاستيعاب إلا ما استثناه الدليل ـ وقد استثنت الأدلة فى زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الذى لا يجوز أن يكون فيه متصرف فى الأمة [غيره] (۵۴) ولا آمرناه لهم سواه ـ لكان هذا أيضا من صحيح الجواب.

فإن قال الخصم: إذا جاز أن تخصصوا بذلك زمانا دون زمان، فما أنكرتم أن يكون إنما يستحقها بعد عثمان؟

محمد النبى اخى وصهرى * وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يمسى ويضحى * يطير مع الملائكة ابن أمى

وبنت محمد سكنى وعرسى * مسوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها * فمن منكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرا * صغيرا ما بلغت أوان حلمى

فأوصانى النبى لدى اختيار * رضى منه لأمته بحكمى

واوجب لى الولاء معا عليكم * خليلى يوم دوح غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يرد القيامة وهو خصمى

فلما وقف معاوية على الكتاب قال: اخفوه لئلا يسمع أهل الشام.

(۵۴) فى نسخة «ف» أمره، وفى نسخة «هـ» غير مقروءة، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب.

[۵۷]

قلنا له: أنكرنا ذلك من قبل ان القائلين بأنه استحقها بعد عثمان مجمعون على انها لم تحصل له فى ذلك الوقت بيوم الغدير ولا بغيره من وجوه النص عليه، وإنما حصلت له بالاختيار، وكل من أوجب له الإمامة بالنص أوجبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير تراخ فى الزمان، والحمدلله.

حدثنى القاضى أبو الحسن أسد بن ابراهيم السلمى الحرانى رحمه الله قال: أخبرنى أبو حفص عمر بن على العتكى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الحنبلى، قال: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو داود الطهوى، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قام على عليه السلام خطيباً فى الرحبة وهو يقول: «أنشد الله امرأً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذا يدى ورفعهما إلى السماء وهو يقول: يا معشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فلما قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، إلا قام فشهد بها».

فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها(۵۵)، وكتم أقوام فدعا عليهم، فمنهم من برص، ومنهم من عمى، ومنهم من نزلت به بلية فى الدنيا، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا(۵۶)

---

(۵۵) حديث المناشدة تناقلته كتب الحديث والتأريخ وأرسلته أرسال المسلمات، ولست ادرى ماذا يحاول أن يكتم البعض عندما يريد أن يصرف اذهان الناس عن يوم الغدير ويشير بكل صراحة إلى أن هذا اليوم هو من نتاج عقول الشيعة وتخرصاتهم! وليت شعرى ماذا يفعلون أمام هذا السيل العارم من الأحاديث الصحاح التى تحفل بها العديد من المراجع.

انظر: مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸ و ۱۱۹, ۵: ۳۳۶، أُسد الغابة ۲: ۲۳۳ و ۳: ۹۳ و ۳۰۷و ۵: ۲۷۶ حلية الأولياء ۵: ۲۶، أنساب الاشراف ۱: ۱۵۶ / ۱۶۹، البداية والنهاية ۵: ۲۱۰ـ ۲۱۱، كفاية الطالب: ۶۳، فرائد السمطين ۱: ۶۸ / ۳۴، المناقب ـ للخوارزمى ـ: ۹۵، شرح نهج البلاغة ـ لابن أبى لحديد ـ ۱۹: ۲۱۷.

(۵۶) المشهور ـ كما تنقله المصادر ـ أن ستة من الصحابة اصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام عند إعراضهم وامتناعهم عن الشهادة له بما شهدوه وسمعوه يوم الغدير... وهم: (١) أنس بن مالک (٢) البراء بن عازب (٣) جرير بن عبدالله البجلى (۴) زيد بن أرقم (۵) عبدالرحمن (۶) يزيد بن وديعة.

انظر: أنساب الأشراف ٢: ١۵۶/ ١۶٩، شرح نهج البلاغة ـ لابن أبى الحديد المعتزلى ـ ١٩: ٢١٧، السيرة الحلبية ٣: ٢٧۴.

[۵٨]

ومما حفظ عن قيس بن سعد بن عبادة أنه كان يقول وهو بين يدى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بصفين ومعه الراية، فى قطعة له أولها:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذى فتح البصـ * ـرة بالامس والحديث يطول

وعلى إمامنا وأمام * لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى : من كنت مو * لاه فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبى على الأمـ * ـة حتم ما فيه قال وقيل(۵٧)

***

---

(۵٧) الفصول المختارة: ٢٣۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴١).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ١۵٩؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ١٣۴٠ الهجریّة الشمسیّة (=١٣٨٠ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨۵ الهجریّة الشمسیّة (=١۴٢٧ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جـِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩